# شرائع محرمة

## نواعب البراهمي

اسم الكتاب : شرائع محرمة

اسم الكاتب : كواعب البراهمي

رقم الإيداع : ٢٠١٥/٩٣١٢

الترقيم الدولي : 9789776527003

الطبعة الأولى : ٢٠١٥

إخراج : هيام فهيم

صادر عن : مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر

١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر

المشهرة قانونا بسجل تجاريّ رقم / ٨٤٤٨٦

# الإهداء

إلي كل رجل لم يعمل بشرع الله، وحرم الأنثي من ميراثها، وأنشأ عادات وتقاليد، أو سار عليها دون وعي.

إلي كل أنثي لم تطالب بحقها، خضوعا وخوفا من مخالفة العادات والتقاليد.

إلي كل إنسان يستحل أخذ حقوق الآخرين.

إلي مجتمع ظالم لا يعطي كل ذي حق حقة.

إلي الجميع .. كلنا مسئولون أمام الله.

فسبب كتابة ذلك الكتاب هو حرمان المرأة من الميراث، ثم تطرقت إلي بعض حقوقها الأخري، فكيف يتجرأ كائنا من كان علي مخالفة أمر صدر في القرآن، ويطيع عادات وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان.

إلي من يأخذون حقوق الناس .. بل إلينا جميعا.

.. كواعب

# المقدمة

منذ أن خلق الله آدم وحواء ، والمرأة هي التي عليها دور الحنان والعطف ، وذلك لما حباها الله به من نعم تكمن في الأمومة ذاتها . وعلي مر الأيام والسنوات أيضا يقدم لنا الرجال أمثلة حية جميلة ورائعة عن الحنان الأبوي الموجود في كل نفس بشرية ، وأحيانا يكون حنان الأبوة أكثر بكثير من حنن الأمومة ، ولكن تطغي عليه أشياء كثيرة ، منها ما هو بديهي ، ومنها ما هو مختلق .

ويوجد كذلك كثير جدا من القسوة الكائنة في الذكور، سواء كان أب أو أخ أو زوج ، وتلك القسوة هي التي تحول الحياة أحيانا إلي جحيم ، ربما تكون قسوة عن قصد ، وربما تكون عن غير وعي وفهم وإدراك .

وهذه القسوة تتطور إلي مفهوم آخر عند البعض، ففي مجال العمل تتعرض النساء أيضا للقهر ولكن هنا لا تسمي قسوة ولكنها تسمي ظلم وسطو علي حقوق الإنسان .

أما القسوة الصادرة والواضحة في تصرفات الأهل فربما يكون منبعها الخوف ، فبعض الرجال يقسون

علي البنت من منطلق أن التربية القاسية تجعل البنت لا تقدم علي فعل خطأ ، وذلك لأنها تخاف من عقوبة الأهل ، خصوصا الأب أو الأخ أو الزوج ،.

وتجدر الإشارة هنا إلي أنه فعلا كثير جدا من البنات لا تفعل الخطأ خوفا ، وليس إقناعا ، ولقد شاهدنا جميعنا في الواقع أمثلة كثيرة علي ذلك ، فعندما كنا بالجامعة فتيات كثيرات كانت ترتدي ملابس غير مقبولة وتضع المكياج وتفعل أكثر من ذلك وهي في الغربة ، ولكن عند العودة إلي بلدها تغير كل شئ، وتسافر بالحالة التي أتت بها من موطنها ، ولكن أغلب اللاتي كن يفعلن ذلك ، كنا من بنات القرية حيث أن الحياة تختلف تماما في القرية عنها في المدينة .

وأن كان حاليا تغيرت القري كثيرا أيضا ، بعد أن أصبح التعليم سائدا ، وطبعا دخول الدش ، وتوافر كل أجهزة الإتصال عبر النت ، كما أن الأجيال تغيرت عندها المفاهيم ، وبعض هذا التغيير إيجابي ، والبعض الآخر سلبي .

وأحب أن أشير إلي أنه عندما فكرت في كتابة ذلك الكتاب كان الغرض من وراء ذلك هو الحصول علي السعادة التي أصبحنا نفتقدها كثيرا في المجتمع، والحصول كذلك علي الحقوق المهضومة ، والرغبة في التعبير والمطالبة بالحق ، فما ضاع حق وراءه مطالب.

والرغبة أيضا في الحصول علي قدر من التفاهم بين الجنسين نفتقده حاليا ، وأثبتت الأيام إن السعادة تكمن وتبدأ في تطبيق ما أمر الله به ، والمشكلة أن كثيرين لا يعرفـون ما هو الذي أمــر الله بــه ، أو يعلمــون ويتجاهلون عن عمد .

ولذلك أردت أن أتحدث عن أمور كثيرة جدا نعدها من الصغائر في حياتنا ولكنها للأسف ينتج عنها مشاكل كبيرة .

وقررت أن أبدأ من البداية ومن التنشئة الأولي وأردت أن أتناول في البداية ما يحدث مع المرأة ومع الفتاة منذ كونها طفلة صغيرة ، وربما حتي تترك الحياة إلي مثواها الأخير .

وبداءة أحب أن أوضح أن السبب الرئيسي في كتابة هذا الكتاب هو رغبتي في حصول المرأة علي حقوقها كاملة ، ورغبة مني في أن تعرف المرأة ما هي الحقوق التي لها في المجتمع ، وما هو السبب في كونها لا تستطيع الحصول علي تلك الحقوق .

فبالرغم من أن المرأة تدعي دوما أنها حصلت علي المساواة إلا أنها في الواقع هي مساواة ظاهرية، وليست مساواة حقيقية ، بل علي العكس فأنا أري أن المرأة ربما حصلت عليه هو إضافة أعباء جديدة علي الأعباء الملقاة علي كاهلها منذ البداية .

وتبدأ القصة عندما أقنعها الرجل أن مكانها الأساسي البيت حيث خدمته وحيث تربية الأطفال وفقط – بل أن كثيرات لا يعرفن ما لهن من حقوق تجاه الزوج وبهذا الجهل الذي أحاط به الرجل المرأة تمكن من إستغلال كل مقداراتها لصالح نفسه .. مقنعا إياها بأنه هو صاحب الحق في منح الحقوق وبالطريقة التي يراها .

ربما كان ذلك مقبولا في السابق لأن المرأة تقوم بكل خدمات المنزل. وذلك لان عمل الرجل هو إصطياد الحيوانات والعمل بالفلاحة في الحقل ، وتعتبر تلك الأعمال من الأعمال الشاقة التي لا تستطيع المرأة القيام بها ، لتكوينها الجسماني ،وإن كانت جسمانيا أيضا تتحمل ما لا يستطيع تحمله الرجال فيكفي قدرتها علي تحمل جنين ينمو وينمو تسعة أشهر والقيام بإرضاعه والسهر لأجله ليالي طويلة .

ثم بمرور الزمن تطورت الحياة ، وأصبحت النساء الآن تعمل أيضا في الحقل يد بيد مع الرجل ، بل أن في عصور النهضة في أوروبا كانت المرأة تعمل بالمصانع ضعف عدد ساعات عمل الرجال ، وانها تعرضت لضغوط كثيرة جدا في العمل ، بل إذا أردنا القياس لوجدنا أن المرأة العربية كان علي عاتقها مجهود أقل من المرأة في عصر النهضة في أوروبا ولم تسكت النساء في المجتمع الأوروبي ، حيث إنها بعد أن خسرت كثير من صحتها وتعرضت لمشاكل

صحية خطيرة ثارت علي الوضع وتظاهرت، وأجبرت الدول علي تقنين ساعات العمل ، والإهتمام بصحة النساء ، وما أردت قوله هنا أن المرأة كانت تعمل أضعاف عمل الرجل ، ومع ذلك يوهما الرجل بأنه صاحب السيادة .

وحاليا وحتي في عصر خروج المرأة للتعليم وللعمل فما زالت تتعرض المرأة في مصر وفي الوطن العربي خاصة وفي العالم عامة لأقسي أنواع العنف – ولا أقصد بكلمة العنف ، العنف الجسدي – ولا أريد أن يتطرق إلي الأذهان عندما أكتب العنف ضد المرأة فأنني أقصد بذلك ضرب المرأة أو العنف ضد جسدها، وإن كانت المرأة تتعرض إلي عنف جسدي ولكن بطريقة مختلفة ، ممتزج بعنف ضد الروح وان العنف الجسدي هو فقط أحد أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة .

وهذا العنف الذي تتعرض له المرأة متدرجا فهو يبدأ بالعنف اللفظي أو حتي بالتجاهل وينتهي بالضرب أو القتل ، وما بينهما العنف اللفظي وهضم الحقوق والحرمان من الميراث ، وحتي الحق في إختيار الزوج فإنها تحرم منه .

وكنت أظن سابقا أن المرأة في بعض قري الصعيد يتم حرمانها من الميراث علي أساس إنها أنثي ، ولكني

أكتشفت أن هذا الحرمان يمتد إلي كل الدول العربية وليس في مصر فقط .

وهذا الحرمان لا أعرف اي من الأعراف أتي به ؟ فهو غير موجود في سنة ولا أساس له في القرآن الكريم .

وسوف نتناول العنف ضد المرأة والذي في مجمله ما هو إلا تفرقة بين الرجل والمرأة ، بل بين الذكر والأنثي .

ومن بين الأيام التي مرت عليا وأنا أكتب ذلك الكتاب يوم المرأة العالمي الموافق الأحد الثامن من مارس عام ٢٠١٥ ، وجلست أتذكر أي حقوق قد حصلت عليها المرأة حتي تلك اللحظة ، لنجعل لها يوما في العام تحتفي فيه أو تحتفل به .

ولكن ما هي إلا شعارات وحفلات إعلامية ، ولو ذهبنا إلي تلك النساء اللاتي يظهرن محتفيات ومحتفلات باليوم العالمي للمرأة لوجدنا في حياتهن الخاصة أوحياة أي أنثي قريبة منهن تتعرض للعنف من أي نوع فقط لكونها أنثي .

❁❁❁

قال تعالى: وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُورا اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً [الإسراء:١٣-١٤]

وقال سبحانه ( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ).

وقا ل في حديث قدسي ( يا عبادي أني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا .....)

والغريب أن الدين الذي هو ملاذا للبشر من ظلم بعضهم البعض لم يصبح الآن هو الملاذ ، وذلك ليس لنقص بالدين حاشا لله، ولكن لأن بعض من رجال الدين أحيانا يفتون فتاوي ما أنزل الله بها من سلطان .

وأني لأتساءل أين سوف يذهب هؤلاء الناس بفتاواهم، فأغلبهم كل ما يفعلونه أنهم يضللون البشر ويضعون فتاوي تناسب أحوالهم هم الشخصية ، فلا يراعون حق الله في البشر ، ويقوم الغير بإتباع تلك الفتاوي وأود أن أقول لهؤلاء الناس سوف يذهبون بما أفتوا وبما أحلوا وحرموا إلي جهنم وبئس المصير ، وذلك لأن الأمر أو الذنب لم يتعلق بهم شخصيا ولكنه أمتد إلي آخرين ومنح ضلالا ، وحرم حقوقا ، وتسبب في آلام لكثير من البشر.

قبل الخوض في الحديث عن المرأة والبنت والتمييز بينها وبين الذكر في كل شئ فأنني أود أن أعترف وبصدق ، فقد عهدت علي نفسي الصدق بيني وبينكم، وأنني مثل كل نساء الصعيد تري في الذكر الحماية من نوع ما ، والحنان من نوع ما ، وأقصد هنا الصعيد علي وجه الخصوص لما به من تمييز في اشياء كثيرة بين الرجال والنساء وأود أن أذكر أيضا وبصدق أنني تمنيت أن يكون عندي أبن ولد ، وبالرغم من حبي للبنات أو بمعني أدق لو كان لي أن أختار أن يكون لي مولود واحد ولد أو بنت لأخترت أن يكون لدي ولد .

وليس معني ذلك أنني أشعر بنقص ما ، فأنا مقتنعة من داخلي أن الولد أو البنت هي هبة من عند الرحمن وأن الخلق كلهم خلقوا مع خلق سيدنا آدم أي أن الذرية مكتوبة في السماء لا تغير ولا تتبدل، حتي أن أسماءهم موجودة قبل نزول آدم إلي الأرض .

ولكن حبي لأن يكون لدي أبن فإن تلك هي أحدي قناعاتي ، أو لأنني تربيت ونشأت علي أن الولد أو الرجل هو مصدر حماية، فالبنت تحتمي بأبيها أو أخيها أو زوجها أو عمها أو خالها ، وتحتمي الأم بأبنها الذكر رغم أنه أصغر منها بكثير ، ولذلك دوما نجد أن الأم عندما تسافر أو تريد الذهاب لأي مكان أبعد عن بلدها أو لظروف السفر ليلا تصطحب معها أبنها الذي ربما لا يجاوز عمره السادسة عشر عاما لأنها تجد فيه

الحماية ، وأن كانت الحماية تكون مطلوبة أيضا من بعض شرار الذكور، فلو كان يوجد الأمان في الطريق ما أحتاجت المرأة لشخص معها .

بدليل أن الفتاة الآن تسافر إلي أبعد البلدان دون أن يكون معها رجل وذلك بسبب توافر الأمان والأمن، وما أردت بتصريحي هذا فيما كان بداخلي أنني أقصد أن أقدم قدرا زائدا من الحب لأي طرف ولكن ما أردته هنا في هذا الكتاب هو تحقيق العدل، والعمل بقانون السماء في المساواة بين الأبناء سواء الذكور أو الإناث .

وأعترف أيضا أني قررت في البداية أن أختار لكتابي هذا عنوان الحرمان وذلك لأنني عندما فكرت في إختيار ذلك العنوان فأنني كنت أقصد به الحرمان الذي تتعرض له المرأة من كل الحقوق أو من بعض الحقوق وأخترت لفظ الحرمان لأن من لا يستطيع الحصول علي شئ هو ليس له فلا يسمي ذلك حرمانا .

ولكن الحرمان يكون من حق طبيعي في الحياة ولكن الغير يحرمك منه فهو حرمان نابع من قدرة الآخرين ، وهو حرمان ناشئ من القوة والسطوة والسلطة ، ومن القهر أيضا ولكن لوجود خلاف فيما بين الواقع والشرع في أشياء كثيرة – فقد قررت أسميه شرائع محرمة .

❁❁❁

زواج المكره باطل، وطلاق المكره لا يقع.

لا إكراه في زواج، ولا إكراه في طلاق،

ولا تحليل لما حرم الله، ولا تحريم لما أحل الله،

والمرأة بين سندان العادات والتقاليد ،

وبين مطرقة الشرع والقانون،

ولا حياة لمن تناوي.

وربما من ضمن ما أردت طرحه في هذا الكتاب أن أنتقد بعض رجال الدين الذين يفتون فتاوي ما أنزل الله بها من سلطان ، فأين سيذهب هؤلاء الناس بفتواهم يوم القيامة ، فربما يفتي شخص بفتوي يأخذ وزرها ووزر من عمل بها إلي يوم الدين ، وبعض رجال الدين يفتون بناء علي مشاعرهم الشخصية ومواقفهم مع زوجاتهم، فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله .

وأذكر أن هناك حديث دائما ما يذكره الرجال (وهو أنه إذا باتت المرأة وزوجها عنها غاضب إذا لم تستجب له لعنتها الملائكة حتي تصبح) فدائما يركزون علي هذا الحديث ودوما ما يستندون إليه في كل صغيرة وكبيرة.

ولا يناقشون وماذا لو باتت المرأة وهي تريد من زوجها حقها الشرعي ؟ وأهملها ؟ أو رفض فماذا هي تفعل ؟

وهل سيدخله الله الجنه علي هذه الأفعال ؟ فبعض الرجال يفعلون ما يشاءون . فمثلا قد يكون متزوجا من أخري سواء تعلم زوجته الأولي بذلك أو لا تعلم ، ويقضي حياته هو كيفما يشاء ، ويترك هذه الزوجة معلقة لا هي متزوجة تحيا حياة المتزوجات ولا هي مطلقة ، فلا تعاني بلا طائل أويتركها لتتزوج غيره لتعيش الحياة .

كثيرين جدا بل تقريبا كل الرجال ينظرون للمرأة علي أساس أنها جزء من ممتلكاتهم ، فهو لايريد لها أن تتزوج غيره ، ولا يعطيها حقها وهي معه ، وحتي بعد الطلاق لا يريد لها أن تتزوج بعده .

كنت يوما أجلس بالمحكمـــة إنتظارا لبـدء الجلســة، وسمعت أثنين من زملائي يتحدثان بصوت عادي فكان كلامهما واضحا، وقال أحدهما للآخر أنه أنتوي الزواج في الخليج ، فسأله الآخر وماذا لو علمت زوجتك في مصر وطلبت الطلاق ؟ فكان رده وتتطلق ليه ؟ تقعد تربي أولادها ، أزاي تترك الأولاد أو تطلب الطلاق، هي ناقص علها أيه ؟ أنا أرسل لها المصاريف كل شهر .

وكان نفسي أتدخل ولكن يمنعني طبيعتي وشخصيتي وحيائي ، تمنيت أن أسأله وهل الزواج هو مبالغ مالية فقط ؟ وهل أنت تعيش حياتك بالغربة مستمتعا تجد من تتحدث معه ومن تعيش معه ، وتترك زوجتك للوحدة والأحتياج العاطفي .

ما كل هذا الظلم ! وما كل تلك الأنانية ! والإغرب أنه عندما تعلم الزوجة بزواج زوجها وتطلب الطلاق فأنه يحاول الوصول إلي أي وسيلة للضغط عليها للبقاء معه وتحت إرادته . وحتي ولو لم يكن ما بينهما زواج بالمعني الطبيعي للزواج .

ودائما ما كنت أجد صعوبة بالغة في قضايا التطليق، حيث أن القانون ، حدد حالات المطالبة بالطلاق ، وهي حالات كلها مادية ، وليس فيها الطلاق بسبب الضرر النفسي ، أو إهمال الزوج لحقوق زوجته الشرعية .

وأود هنا أن أذكر قصة واقعية حدثت معي في مجال عملي حيث أنني ذات يوم أنه كانت عندي قضية تطليق . وكنت خارج مصر وموكلتي غير مصرية، وكانت موكلتي قد خسرت تلك القضية أمام المحكمة الإبتدائية ، وكانت هذه أول جلسة في الإستئناف ، وسألتها هل تريدين الطلاق فعلا ؟ فقالت لي وهو أنا رافعه دعوي ليه ؟

فقلت لها بعض النساء ترفع الدعوي ولكنها في النهاية لا تريد الطلاق حقيقة ولكن قد تريد تخويف الزوج بأنها قد تترك حياته فيغير من سلوكة معها خشية أن يخسرها .

فقالت لي : إنها تريد الطلاق فعلا ومصممة عليه، حيث أن هذا الرجل لا يعطيها حقها الشرعي منذ عام وربما أكثر ، وعندما يريد هو حقه الشرعي فأنه يأتيها بأي مكان تكون فيه بالمنزل ويأخذ حقه الشرعي من الدبر .ويتركها وكأنها حيوان .

فقلت لها : لماذا تقبلي ذلك وتوافقين عليه ؟ فقالت : أنا لا أوافق ، ولا أقبل ، ولكنه رغما عني يفعل ذلك ، ويأخذ ما يريد عنوة .

والذي لفت نظري هنا ليس القهر الذي تتعرض له الزوجة من الزوج فقط ، ولكن القهر الذي يفرضه عليها أهلها ، فقد أخبرتني أن أمها تحديدا تقول لها أنت حلال له ، واجلسي في بيتك ولا تخرجي واعطيه حقوقة .

وأصابني ما سمعت بالغثيان وبضيق شديد لعدة أيام .

كيف تستطيع إمرأة أن تعيش وكأنها إناء قذر لتفريغ رغبات رجل .

وبالجلسة كان أول ما قلته لهيئة المحكمة ( أن بقاء تلك المرأة مع هذا الرجل سيدفعها للخيانة وللبحث عما تريد بعيدا عنه وأن الله سيحاسبنا عليها يوم القيامة ، وأن ذنبها في رقبة المحكمة إلي يوم الدين ، وعندما طلبت من المحكمة أن تطلب من الزوج القسم ، فإن الزوج لم ينكر وحصلت علي تطليقها بالجلسة الأولي ) .

وأذكر في بداية عملي أيضا وأنا صغيرة جاءت زوجة لا يصل عمرها إلي العشرين عاما وكانت حاملا ، وقالت أن زوجها الشاب تزوج عليها بعد شهر واحد من زواجهما ولا أدري ما هو سبب الزواج المبكر جدا هذا ، وقالت أنه يهملها ولا يعطيها حقوقها كزوجة،

لا أعـرف لماذا الغالبيــة العظمي من الرجال تستهيــن بحقوق النساء ، ولا تطبق شرع الله المنزل من فــوق سبع سمـوات ، كثيــر جدا أحاديــث ترشد الزوجيــن للعلاقات الصحيحة ولكن الرجال جهلا منهم أو أنانيــة لا يريــدون تطبيقها وعلمـــاء الديـــن لا يذكـرونها، ولا ينصحون بها .

وبالرغم من أن حصولي علي حكم بالطلاق لأي موكلة تعاملت معها ، إلا أنه لم يكن يسعدني الطلاق وحتي وبالرغم من كوني أشعر بأني حققت الحرية لإنسانة جاءت تبحث عنها من خلال القضاء .

ورأيت كثيرا وسمعت كثيرا في المحاكم مشاكل يقشعر لها البدن . وأذكر في بداية عملي عندما كنت صغيرة ، كنت أعيش مع الزوجة التي تطلب الطلاق حالاتها ، وتتحول حياتي إلي تعاسة ، وتتوقف حياتي الشخصية . ويصيبني الإكتئاب. ولكن بعد أن كثرت القضايا ، وأحسست أن الحياة مملوءة بالمشاكل تأقلمت مع تلك المشاكل ، وأصبحت طاقة إحتمالي أكبر ، مثل الطبيب الجراح الذي يخرج من غرفة العمليات ، ويتعامل مع الذين تعرضوا لحوادث وتشوهات ، ثم يعود لمنزلة فيتناول غداءه، ويستمتع به ويعيش مع زوجته وأولاده، دون أن يكون لما رأي أثر علي نفسيته أو علي شهيته .

وأعود للحديث عن رجال الدين ، حيث أنهم عليهم مسئولية كبري في إرساء المبـــاديء العامـة لسلوكيـات الرجـــال مع النســـاء ، ودائمـا ما أســأل نفسي لمــاذا لا يتذكر الرجال ولا يستعيـــن رجـــال الديـن في فتواهم عن أسلوب تعامل الرجـال مع النسـاء ، وما يجب عليه أن يكون ؟

فهناك أحاديث كثيرة جدا في ذلك ، وهل كان رسول الله أفضل خلقا مع أي شخص أكثر من خلقه في سلوكه مع زوجاته . وقد ترك لنا أحاديث كثيرة جدا عن حسن سلوك الرجل مع زوجته .

ولكن للاسف لا يتم العمل بهذه الأحاديث ، ولا يستعان بها في إصلاح الفجوات عند حدوث مشكلة للرجل مع زوجته . ولكن الذي يذكرونه دائما للرجل حديث واحد فقط ، أنهن ناقصات عقل ودين .

وربما ذلك أيضا من النقص الداخلي الموجـــود بداخـل هـؤلاء النـــاس ، فإنه يعرف ويعلـم أن الرجـــل مثله لا يسمح له غروره بأن يعترف بأنه مخطئ ، فيلجأ إلي إلصاق تهمة نقص العقل والدين وليذكر ويرضي نفسه بأنه متسامح مع المرأة لأنه أكثر منها عقلا وأكثر منها دينا ، أما هي فهي ناقصة عقل ودين .

صحيح أن المرأة غالبا ما يمكن التأثير عليها بسهوله إذا جئنا لها من ناحية المشاعر ، ولكن ليس معني ذلك

أنهن ناقصات عقل ودين ، بل لأنهن يثقن بالرجال ، وكل إمرأة تحب أن تسمع كلمة حب فترضيها وتجعلها تنسي مشكلتها والنقص الذي عندها من الزوج . ولكن دوما الأزواج لا يهتمون لتلك الأشياء البسيطة جدا، والتي من الممكن أن تنهي أي خلاف .ولكن رجال الدين أو الذين قاموا بحل المشكلة ، لا يعرفون حتي كيفية حلها ، بأبسط الكلمات

لماذا لا يتم ذكر تلك الأحاديث عندما نريد الإصلاح ومنها علي سبيل المثال لا الحصر:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا).

رواه البخاري (٣٣٣١) ومسلم (١٤٦٨)

وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي)

رواه الترمذي (٣٨٩٥)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ : الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ)

رواه أحمد (٤٣٩/٢) وحسنه النووي في "رياض الصالحين"

قول رسول الله صلي الله عليه وسلم عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً قَطُّ.

وقال صلي الله عليه وسلم ( لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ، ثم يجامعها في آخر اليوم)

الراوي: عبدالله بن زمعة المحدث: البخاري
المصدر: صحيح البخاري

اوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك اوليس من حقها ان تحترمها ؟ تقدرها ؟ ولا تنقص عليها قوتا أو حاجة ؟

❁❁❁

## من الأقوال المأثوره في ذلك :

فوالله لو اغضب زوجا زوجتة وقفى عنها راحلا تاركا اياها حزينة فان الله يكتب له في كل خطوة لعنة ويبعد عنه رزقه ويقلل من عافيته ويكتب له من كل دمعة من عينيها الف جمرة في كل ليلة نصفها في الدنيا والنصف الاخر في الاخرة.

وعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً فَقَالَ أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ يَعْنِي أَسْرَى فِي أَيْدِيكُمْ.

أما نقص العقل والدين الذي جاء في الحديث الشريف فقد تم شرحة ، حيث أن نقص العقل حيث أنه في الشهادة تكون شهادة الرجل تساوي شهادة إمرأتين .

أما نقص الدين فهو عدم قدرتها علي الصيام والصلاة دوما – حيث أن الحائض والنفساء لاتؤدي الصلاة التي تسقط عنها بسبب الحيض والولادة .

ولكن أثبتت الأيام علي مرالتاريخ أن النساء يتفوقن كثيرا علي الرجال ، في كل مجال ، في الطب والهندسة ، وفي الفكر ، وفي أي مجال من مجالات الحياة ، وأن تقصير المرأةأحيانا يكون بسبب أنها تريد أن تقوم بواجب الأمومة وواجباتها تجاه زوجها ، فيغطي الجانب العاطفي منها علي العقل ، وبدلا من أن يشكروا لها ذلك ، فأنهم يتهمونها بنقصان العقل .

كما أن بعض الرجال عندما يجد أن زوجته ستتفوق في مجال ما فأنه يضع لها العراقيل ، فيكثر من طلباته بالمنزل ويتهمها بالتقصير دوما كي يستنفذ طاقتها في عمل البيت، فتفشل فعلا خارج البيت ، وليست تلك هي المشكلة، المشكلة الأكبر أن كل الناصحين يقولون لها بيتك أولي من عملك وعندما تحدث مشاكل، ولا يستمر الزواج ساعتها لا تجد الزوج ولا العمل وفعلا تتشرد.

سوف نعرض هنا لما تتعرض له المرأة أوالبنت من تفرقة في أغلب مجالات الحياة وسوف نكتب أمثلة مما تتعرض له المرأة من التفرقة وذلك موجود في كل دول العالم ، حتي الدول الأجنبية وليست الدول العربية والدول المسلمة فقط .

أن المرأة في نظر الرجل كائن حي أقل درجة لا يعبأ به ولا يهتم وقبل أن نتطرق للتفرقة بشكل موضوعي أحب أن اذكر أمثلة علي ما كانت عليه المرأة في الإسلام وما عادت إليه المرأة الآن من حياة الجاهلية ، فلا أدري لماذا لا يحترم الرجل رأي المرأة وان الرجال غالبا لا يميلون إلي أخذ رأي النساء في كل الأمور مظنة منهم أن النساء غير قادرات علي إختيار الرأي السليم والسديد .

ونضرب هنا مثالين كبيرين واضحين :

المثال الأول عندما أراد الرسول صلي الله عليه وسلم الذهاب إلي مكة وكان معتمرا ومنعته قريش من دخول مكة وطلبت منه الرجوع إلي المدينة علي أن يعود العام القادم ، وعندئذ طلب من الصحابة التحلل من الإحرام فلم يستجب بعضهم ، وعندها سأل الرسول أم المؤمنين أم سلمة فأشارت عليه بالرأي السديد وقالت له أن يذهب هو ويتحلل من الإحرام بحلق شعره وعندها سيفعل الصحابة مثله ، وأخذ عليه الصلاة والسلام

برأيها وذهب وحلق شعره ، وتبعه الصحابة وتحللوا من الإحرام .

والمثال الآخر عندما أراد سيدنا عمر رضي الله عنه أن يقلل المهور في الزواج ، فقامت إليه إمرأة وقالت له الله أعطانا وتريد أنت أن تمنعنا يا عمر ؟

وذكرت له الآية الكريمة . ركب عمر بن الخطاب منبر رسول الله (ص) ثم قال : أيها الناس ما إكثاركم في صداق النساء وقد كان رسول الله (ص) وأصحابه والصدقات فيما بينهم أربعمائة درهم فما دون ذلك ولو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله أو كرامة لم تسبقوهم إليها فلا عرفن ما زاد رجل في صداق إمرأة على أربعمائة درهم ، قال : ثم نزل ، فإعترضته إمرأة من قريش فقالت : يا أمير المؤمنين نهيت الناس أن يزيدوا في مهر النساء على أربعمائة درهم ؟ ، قال : نعم ، فقالت : أما سمعت ما إنزل الله في القرآن ؟ ، قال : وأي ذلك ؟ ، فقالت : أما سمعت الله يقول :وآتيتم إحداهن قنطاراً ، الآية .

قال : فقال : اللهم غفراً كل الناس أفقه من عمر ، ثم رجع فركب المنبر فقال : أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمائة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله : ما أحب قال أبو يعلى : وأظنه قال : فمن طابت نفسه فليفعل ، .

ولكننا نجد الرجال في هذا الزمان لا يريدوا أن يستمعوا للمــرأة في أي شيء ، ولو فرضنا أنه لا يريـد الأخــذ برأيها فالإستمــاع في حد ذاتـــه إلي المـــرأة يرضيــها ويشعــرها بالحب .

❁❁❁

# التفرقة الأولى : التربية

تبدأ التفرقة بين الولد والبنت منذ الولادة وفي التربية، فكثيرا ما تتعمد الأم وكذلك الأب الإحتفاء بالمولود الذكر ، حيث تري الأم أن الله قد نصرها بهذا الولد ، وأن زوجها لن يقدم يوما علي الزواج من أخري من أجل إنجاب الولد ، فوجود الولد الذكر في حياة الأم يحقق لها قدر من الأمان وذلك من وجهه نظرها هي ، حيث يكون المولود الذكر سببا في إستمرار حياتها الزوجية مع زوجها . فلن يتزوج زوجها بزوجة أخري بحثا عن مولود ذكر ، كما أن الأب والأم يفرحون بالمولود الذكر لانه سيكون هو اسم النداء للاب أو للأم.

أما الأب فإن فرحته بالمولود الذكر أضعاف مضاعفة ، حيث أنه من وجهه نظره كتب لأسمه الخلود ، فسوف يظل ينطق أسمه لسنوات مقترنا بأولاده وأحفاده ، أما البنت حتي وإن حققت النجاح وأستطاعت أن تحفظ أسم الأب فهو لفترة محدودة وهي فترة عمرها هي فقط ، لأن أولادها ينتسبون لرجل آخر وجد آخر، فبقاء ذكري الرجل في أسم أبنته مرهون بحياتها فقط .

وطبعا لا يفكر الأب عندما يرزق بالولد الذكر أن هذا الأسم الذي يريد له الإستمرار قد يحقق له المتاعب ، ولكن هذا شئ عادي ، لأن الناس دائما يحلمون بالخير، ولكنه حلم من جهه واحدة فقط ، فلماذا لا يحلمون أن البنت قد تحقق نجاحا باهرا ويستمر أسمها لسنوات طويلة ، أو قد تكتشف إختراعا أو تقدم دراسة تحفظ لها أسمها بين الأجيال .

ولكن دوما الناس يختارون من الأمور أسهلها ، فبقاء أسم الأب مقرونا بأسم الولد مضمون- ونود أن نطرح شيئا هنا ، لماذاعندما يفكر الأب في تخليد أسمه في الدنيا الفانية لا يفكر فيمن ستكون أحد أسباب دخوله الجنة ، لو قام بتربيتها تربية صالحة ، وأحسن إليها وعاملها بالعدل والحسني .

والأغرب أن الجدة لأب تحديدا تعامل زوجة أبنها معاملة سيئة إذا أنجبت له البنات ، وباللغة الدارجة (تعايرها) ، وفي نفس الوقت وفي نفس اللحظة لا تنظر بنفس النظرة إلي أبنتها إذا أنجبت لزوجها البنات ، إن المرأة تعاقب المرأة وتظلمها ، وتنسي دوما أنها كانت مثلها .

ونجد أن الدين لم يذكر لنا حديثا واحدا عن أن الولد يكون سبب لدخول أبيه الجنة ، ولكن الأحاديث النبوية جاءت لتغيير أفكار بالية قائمة ، في عصور الجاهلية

كانـت، والغريب أن هذه العقليـــات ما زال تفكيـــرها موروثا إلي الآن .

فكيف لشخص كان يعبد الأصنام ويتخذ من الأحجار إلها ونحن ننكـر عليه ذلك ، ثم نقوم بأخذ معتقداته في مجالات أخري مثل الثأر وحرمان الأنثي من الميراث.

والغريب أن الذي يرسي هذه التفرقة في التعامل هي الأم بنفسها أي الأنثي، فالبرغم من أن أي سيدة تزوجت كان كل أنتقادها لحماتها والتي هي ام زوجها من طريقة سلوك الزوج وامه معها – فهي تقوم بنفس الدور وكأنها مسيرة محددة وطريق مرسومة مسبقا ، ولكن يختلف الأشخاص الذين يقومون بالسير عليها .

فغالبا ما تذكر الزوجة أن زوجي مدلل وأنه حبيب أمه، وأنه لا يساعدني في البيت ، وأنه عصبي وأنه أناني وأنه وأنه ، ثم تقوم هي بنفس الدور الذي قامت به الأم سلفا وطبق الأصل وتنفذ ما نفذته الحماة ربما بحذافيره وهي تربي أبنها ، لتعطيه لزوجهته مستقبلا لتعاني مثلما عانت هي .

وتبدأ تلك التفرقـــة منذ البدايـــة فما أن تبـدأ البنـت في الحركة حتي تبدأ تتلقي الأوامر بأن المنزل كان نظيف وانها يجـــب ان تلـم الأوراق التي تركـها أخـوها علي الأرض .

وأنها يجب أن تحضر له كوب الماء، ويجب أن تحضر له الطعام، وأن تغسل له الملابس وأن تقوم بكي الملابس ولا أقصد بذلك كل النساء ، ولكن توجد أيضا قلة من الأمهات تطلب من البنين والبنات علي قدر سواء الإهتمام بنظافة المنزل، وترتيب الأشياء الخاصة بهم ، وتنظيف حجراتهم .

كما يوجد أيضا أعمال تقع علي عاتق الولد بمفرده ، حتي في حال وجود أخوات بنات ، مثل شراء البقالة من المحلات القريبة ، والخروج إلي الشارع عموما .

وفي الصعيد يفضل الرجل أن يخرج ومعه أبنه ولكن لا يحب أن يخرج ومعه أبنته، وإن كان ذلك المفهوم قد تغير كثيرا حاليا .

ولكن يستمر التفريق بين الفتاة والفتي في أشياء نظنها بسيطة ، ولكنها تترك أثرا في السلوكيات ، فمثلا تعود الفتاة من المدرسة فتخلع ملابسها وتذهب للمطبخ لمساعدة أمها ، ويعود الفتي من المدرسة ويجلس أمام التلفزيون أو النت ، أو حاليا الموبايل .

ثم يكبر الأولاد فنجد طلبات الأبن مقدمة علي طلبات البنت ، وفي بعض الأسر تحدث التسوية في التعامل ، ولكن الكثير من الأسر تفرق ، حتي في طريقة توزيع الطعام والفاكهة .

لقد رأيت جارة لي ( الله يرحمها ) كان لديها ابن وحيد وكان له خمسة من الأخوة البنات تكبرنه في السن فكانت تعطيه أكثر من أخوته البنات في كل شئ .

وعندما قلت لها اعطيهم بالعدل من أجل أن يكون هناك له بينهم حب، فقالت بالعكس أن ازرع فيهن أن يفضلنه علي أنفسهن وأعودهن أن يعطينه ، فتصبح عندهم إعطائه عادة .

ولقد حثنا الرسول علي العدل بين الأبناء حتي ولو في شق تمره .

كثيــرة أشيــاء تحدث للتفرقـــة بين الجنسيـــن ، حتي في النصائح والمواعظ فدائما النصائح للبنت ، ودائما الخوف علي البنت، ولا يوجد للولد عيوب ، بل بالعكس دائما يفعل ما يريد ولا نجد الأهل يهتمون ، ومقولة أنا راجل أنا حر ، تبدأ مع الشاب منذ الصغر وتستمر، وحتي عندما يتزوج وعندما يحدث خلاف بينه وبين زوجته فيكون التعليق دوما أنا راجل أنا حر .

ويتعود من الزوجة علي تعامل في البداية يكون بدافع الحب ، وتبدأ المرأة في التغاضي عن أشياء كثيرة تضايقها بدافع الحب ، وتقوم بعمل أشياء كثيرة فوق طاقتها بدافع الحب ، ويتحول هذا الحب وتلك التضحية إلي حق مكتسب ، تظل دوما الزوجة تقدمه ، وحتي لو

تعبت لا يجوز لها أن تتبرم من تقديم هذا الواجب المفروض عليها فرضا بعد أن قدمته برغبتها طائعة مختارة ، أن تقدمة مجبرة .

❁❁❁

# التفرقة الثانية : الميراث

قد يوزع الأب أوالام ممتلكاته قبل الوفاة – تحت بند الهبة المواريث.

حَدَّثَنِي النُّعْمَانُ ابْنُ بَشِيرٍ : أَنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رَوَاحَةَ سَأَلَتْ أَبَاهُ بَعْضَ الْمَوْهِبَةِ مِنْ مَالِهِ لابْنِهَا ، فَالْتَوَى بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَقَالَتْ : لا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا وَهَبْتَ لابْنِي ، فَأَخَذَ أَبِي بِيَدِي وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلامٌ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ أُمَّ هَذَا بِنْتَ رَوَاحَةَ أَعْجَبَهَا أَنْ أُشْهِدَكَ عَلَى الَّذِي وَهَبْتُ لابْنِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ : لا ، قَالَ : فَلا تُشْهِدْنِي إِذًا ، فَإِنِّي لا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ.

إنه لمن المعروف أن التشريع السماوي لابد أن يعلو عن أي عادات أو تقاليد ومن المعروف أيضا أنه عندما يتعارض أي أمر مع الشرع فإنه يجب أن يطبق الشرع، ولا يختلف أثنان علي أن الميراث وأنصبته

تشريع سماوي حدده الله من فوق سبع سموات .وحدد فروضة وأنزلها في سورة كاملة ، وجعل الأنصبة محددة بنص قرآني ، فلا إجتهاد مع النص .

ولا يختلف أثنان علي أن الله هو الحكم العدل ، وأنه عندما يقر أمر فهو بالتأكيد في صالح الإنسان ، وأنه وإن كان ظاهريا لا يكون بالتساوي إلا أنه من حيث الواقع الفعلي فهو العدل نفسه . وبالرغم من أنه حين النظر إلي نصيب المرأة في الميراث فأنه للوهله الأولي تشك أنها مظلومة أو منقوصة الحق .

ولكن بالتدبر والفهم الواقعي لما يحدث ، ولما ألقاه الله علي عاتق الرجل تجاه المرأة تجد أن الإسلام لم يظلم أي منهما ، فالأصل أن الإسلام جعل المرأة مسئولة من الرجل ، وجعل الرجل هو المسئول الأول عن الإنفاق عليها سواء كان أبا أم أخا أم زوجا أم عما أو خالا . حيث أن القوامة كما حددها الدين أرتبطت بالتفضيل وكذلك بالإنفاق . ولكن في مجتمعاتنا الحالية والواقع يقول أن الرجال تنصلوا من تلك المسئولية ، خاصة بعد خروج المرأة للعمل وإستطاعتها الإعتماد علي نفسها . وكثيرمن الرجال ، حتي لا يقومون بالإنفاق الحسن علي من يعولون من النساء حتي ولو كانت هؤلاء النساء لا يعملن وليس لهن مورد رزق .

بل أنه في كثير جدا من المجتمعات الرجل جعل المرأة كمن تتسول منه نفقتها . وكذلك بعض الرجال ربما

يقومون بالإستيلاء علي ميراث المرأة بحجة أنه سوف يحافظ لها علي هذا المال ، ولكن في الحقيقة لكي يقوم بالإستفاده لصالح نفسه من مالها هذا .

وكنت أظن أن حرمان المرأة من الميراث أو إعطاءها نصيب أقل مما حدده الشرع ظاهره تنتشر عندنا في صعيد مصر فقط ، ولكنني أكتشفت أن هذا الحرمان يمتد إلي كل الدول العربية تقريبا ، بالرغم من أن الدول العربية جميعها الديانة الأساسية بها هي الإسلام، وبالرغم من أنه لا يوجد هذا المنع لا في قرآن ولا في سنه .

بل أن الأغرب والأصعب علي النفس أن بعض رجال الدين والذين يعرفون الدين جيدا ، لا يطبقون شرع الله ويطبقون شرع القبيلة وشرع العادات والتقاليد التي هي من صنع البشر .

والغريب أيضا أن الذين يمارسون الظلم في الميراث علي أخواتهن من النساء ، أو علي قريباتهن هم من الموسرين ومن الذين يملكون المال .

ولا أقصد بذلك أن الظلم يمكن التذرع به في حالة الفقر ، فلا الفقر ولا الإحتياج يبيح للإنسان أن يظلم لأن الظلم ظلمات في كل الأحوال .

وكثيرات تقبل الظلم ضعفا بغير نفس صافية ولا بقلب مســـامح وذلك يكون قصاصه يوم القيـــامة قوي علي النفس والجسد .

إن كثيرا جدا من الفتيات في صعيد مصر لا تستطيع الحصول علي ميراثها لأسباب معينة وضعها المجتمع نفسه والعرف . فالأغلب الأعم من الناس لا يحبون لشخص غريب أن يزرع أرضهم التي ورثوها عن أجدادهم ، بل أنهم يربطون ذلك بأشياء من صنع خيالهم هم ، ويعولون علي ذلك بأنهم سوف يتعرضون للنقد من الآخرين ، أو للتقليل من شأنهم .

وهذا الأمر لا يحدث في صعيد مصر فقط . بل أنه يحدث كذلك في وجه بحري ، وكما يحدث في القري فأنه يحدث في المدن ، وهذا الموروث الفكري تعاقبت عليه أجيال كثيرة ، وكان كل جيل يجد المبرر الذي يجعل من تصرفه حق له .

فمثلا في صعيد مصر عول الأخوة الذكور عدم إعطاء البنت ميراثها إلي أن هذه البنت عندما تتزوج ، فهي تخرج من منزلها للحياة مع أناس غرباء عنها ، ويتوقع أن تعود يوما غاضبة إلي بيت أهلها فلكي تجد لها ملاذا لابد أن يكون لها حق في هذا البيت .

ولابد أن أذكر هنا للحق وللعدل أيضا هناك أشياء حسنة تحدث أيضا في الصعيد ، ناتجة عن العادات والتقاليد فبعض الفتيات لا تجد ميراثا لان الأب لم يترك تركة ، أو أنه ترك تركة صغرة ، سرعان ما تبددت ، ففي مثل تلك الحالات وفي الواقع الحقيقي فإن فعلا الأخ الأكبر يستضيف أخته أو أخواته البنات ويقوم بالإنفاق عليهن .

ويحدث ذلك سواء كانت الفتاة لم تتزوج بعد ، أو إنها ذهبت لمنزل الأخ زائرة ، أو غاضبة من زوجها ، أوحتي مطلقة ، أو أرملة ، فهو فعلا يقوم بالإنفاق عليها لانها مسئولة منه ولأن تلك التقاليد والعادات التي لا يستطيع التنصل منها ، وتلك المسئولية نشأت من قيم ومبادئ تربي عليها أجيال بعد أجيال .

وإن كان بمرور الزمن وخروج المرأة للعمل قلت تلك المسئولية، أو بمعني أصح أوجد الرجال لأنفسهم مبررا للتنصل من المسئولية ، وتكمن المشكلة الحقيقية في أن كل شخص لا يعرف ما هو المطلوب منه ، أو لا يريد أن يقوم بما هو مطلوب منه بالرغم من أنه يعرفه .

فإن الشرع الحنيف عندما حدد للرجل القوامة فقد ربطها بالإنفاق ، وليس معني القوامة هو التحكم والجبروت وفرض الرأي سواء من أخ أو أب أو زوج،

وإن تم إستثناء الأب حيث له موجبـــات الطـاعــة في العموم وكذلك الزوج، ولكن الدين حرم التشدد والتشبث بالرأي والقهر ، فكثيرا جدا من الرجال والنساء كذلك لا يفرقون بين التحكم وفرض الرأي والقهر وبين الأمر بالمعروف والخوف علي المصلحة والتعامل بالتي هي أحسن .

وأود إن أوضح وجهة نظري الشخصية في القوامة فالقوامة ليس معناها السيادة والتحكم ، فلا فضل لأحد علي أحد ، بل إن الإسلام أوصي بالنساء دوما ، ولكني أري أن القوامة من وجهه نظري تتمثل في النصح والإرشاد والمسئولية والإنفاق .

وتوجد لدينا أحاديث شريفة كثيرة تحث علي مراعاة المرأة منذ أن كانت طفلة ، والإهتمام بها وتعليمها ، والدفاع عنها ، وجعل من يربي أبنته تربية صالحة حسنة ليس له جزاء إلا الجنة . وكما حرم الإسلام وأد البنات فقد حرم قهرهن وإيذاءهن ، سواء كان إيذاء للمشاعر أو إيذاء بدنيا .

(عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ

تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ! فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ).

رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا، وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَه ) .

وقال عليه الصلاة والسلام : لا يَكُونُ لأَحَدِكُمْ ثَلاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلاثُ أَخَوَات ، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

الترمذي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

وقال صلي الله عليه وسلم ( مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى ، فَلَمْ يَئِدْهَا ، وَلَمْ يُهِنْهَا ، وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا ، قَالَ : يَعْنِي الذُّكُورَ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ.

أبو داود عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

معنى ذلك أن هناك من العادات المستقبحة أن تؤثر الذكر على الأنثى في العطاء، وكم من بيوتات المسلمين لا يخصون البنات بشيء ، يعطون الذكور فقط ، وهم يتوهمون أنهم إذا أعطوا البنات انتقلت الثروة إلى الغرباء ، ولا يريدون أن يعترفوا بأن زوجها ليس بغريب ، بل أن زوجها أقرب الناس إليها، زوجها

أقرب إليها منك ، النبي عليه الصلاة والسلام سئل : "من أعظم الرجال حقاً على المرأة ؟ قال : زوجها ، فلما سئل : من أعظم النساء حقاً على الرجل ؟ قال : أمه " فإن أعظم رجل في حياة المرأة زوجها ، وأعظم امرأة في حياة الرجل أمه .وأستغرب من أمر هؤلاء الرجال ! كيف تستأمنه علي دمك ولا تعطيه ميراث زوجته أو ميراثه منها لو توفيت .

وفي حديث آخر قال صلي الله عليه وسلم : مَنْ عَالَ ثَلاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ وَزَوَّجَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، فَلَهُ الْجَنَّةُ.

أبو داود عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

فكل عمل الإنسان في بيته عبادة إذا كان مؤمنا، فأول درجات الإيمان أن يحسن الإنسان المعاملة لمن هم أولاده ، لأن الآخرون أنت لهم وغيرك لهم ، أما أولادك وبناتك فمن لهم غيرك ؟ من لهم غيرالأب يرعاهن ، ويؤدبهن ، ويعلمهن ، ومن لهم غيرك يسعى لصلاح دنياهن .

إن الله فطر النفس البشرية علي حب الأولاد والبنات أو حب من تنجب وحب ما ينتمي إليها أو يخرج منها، ولكن المهم كيف يهدي هذا الحب إلي السلوك الصحيح والتصرف السليم .

وقد قال صلي الله عليه وسلم (أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ؟ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةً إِلَيْكَ ، لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُك).

رواه ابن ماجة عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ.

وفي واقع الحياة فإننا نجد أن الإنسان حينما يتوجه إلى عمله ، أيا كان هذا العمل سواء أكان محلا تجاريا ، أو عيادة ، أو مكتب محاماة ، أو مكتب هندسي ، أو معلم ، أو موظف ، أو صاحب حرفة .. أنت حينما تتوجه إلى عملك ، وكان عملك في الأصل مشروعاً في الإسلام ، وسلكت فيه الطرق المشروعة فلم تكذب ، ولم تحتل ، ولم تغش ، وابتغيت منه كفاية نفسك وأهلك وأولادك وبناتك ، وابتغيت به خدمة المسلمين عامة .

فإن هذا العمل الذي تمضي فيه ثماني ساعات كل يوم انقلب إلى عبادة ، فمن نعمه الله علي البشر جعل فيما يرضيه وفيما يحبون عبادة .

وحتى لو أخذ الشخص أهله نزهة يبتغي بها إدخال السرور على قلبهم ، حتى لو ألبس أولاده ثياباً جديدة ، حتى لو أطعمهن طعاماً يحبونه ، كل عمل الإنسان في بيته عبادة إذا كان مؤمناً ، وكل عمل يدخل السرور علي الآخرين عبادة فما بالك لو كان الآخرين هم أهل بيتك هم أبنتك وأختك وزوجتك .

ولذلك النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ؟ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةً إِلَيْكَ ، لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ).

فالنبي الكريم لا ينطق عن الهوى ، مقام النبي لا يليق به أن يجامل ، فرَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَ بِهَا الْجَنَّة.

وقال كذلك : مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا مِنْ رَجُلٍ تُدْرِكُ لَهُ ابْنَتَانِ ، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا ، مَا صَحِبَتَاهُ أَوْ صَحِبَهُمَا إِلا أَدْخَلَتَاهُ الْجَنَّةَ.

ابن ماجة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

## وقد جاء في ذكر الأخوات كذلك :

فقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم (مَنْ كَانَتْ لَهُ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُمَا مَا صَحِبَتَاهُ دَخَلَ بِهِمَا الْجَنَّةَ.

أحمد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (من كَانَ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى لأْوَائِهِنَّ وَضَرَّائِهِنَّ وَسَرَّائِهِنَّ ، أَدْخَلَهُ

اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ فَقَالَ رَجُلٌ : أَوْ ثِنْتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَوْ إِثْنَتَانِ فَقَالَ : رَجُلٌ أَوْ وَاحِدَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَوْ وَاحِدَةٌ .

رواه أحمد عن أبي هريرة

فلماذا يقوم الشخص المسلم حاليا بظلم النساء وإنتقاص ميراثهن ، والبعض قد يحرمهن من الميراث ، والبعض يجاهر بذلك وكأنه وسام فخر بالقول (أحنا عندنا البنات ما تورث)، ومن الأمثلة التي رأيتها بعيني في موضوع الظلم في المواريث .

أذكر أنه كانت لي صديقة بالصعيد وكانت هذه الصديقة تريد الإرتباط بشخص معين وكانت تميل إليه ، وعندما تقدم إليها رفضه أخوها الأكبر دون سبب ، وأقنع والده بزواج أخته من شخص آخر لا تريده . وتم الزواج طبقا لرغبه الأخ .

ولقد عانت البنت في مراحل زواجها الأولي ، ثم أرتضت بالأمر الواقع وتقبلت أبو أولادها ، وذلك لكونه طيب المعاملة لها ، فالعشرة تغير كثير من المشاعر .

ولكن الغريب في ذلك الأمر أنه بعد فترة توفي والدها ، والأغرب أن هذا الأخ الظالم قد حرمها من ميراثها ، وحرمها من تأخذ أي جزء في منزل والدها ، رغم أنه توجد لكل شخص من أخوتها شقة مستقلة، ولكن حرموا

البنات من البقاء في منزل العائلة ، وأعطوا كل واحدة جزء بسيط جدا من المال ، لا يتساوي إطلاقا مع الميراث الذي كان يجب أن تأخذه .

فلماذ ظلمها مرتين ، مرة بفرض زوج لا تريده ، ومرة أخري بحرمانها من ميراث والدها .

وأذكر صديقة لي من المغرب العربي الشقيق قد روت لي أيضا أنها كانت تعيش مع والدها في شقته قبل وفاته وقبل زواجها ، وتوفي الأب وعـــادت مطلقة ، فوجدت أخاها قد وضع يده علي شقـــة والده والتي كانت في الدور الســـابق لشقتـــه وأستولي علي المنـــزل كاملا، والأغرب أنها حكت لي أنه رفض حتي أستضافتها في منزله بحجة أن زوجته لا تريـــد أيا من أخـــواته البنـــات معها ، وبالرغم من أنه قد أخذ شقـــة الأب الوالد والتي هي أساسا ميراث للجميع .

والمضحك المبكي أنها ذهبت مرة أخري لزيارة هذا الأخ ، فقال لها أرجوكي أمشي قبل أن تأتي زوجتي من الخارج ، فقالت لي وباللفظ ، فقلت له أنا أختك ولست عشيقتك لكي تخشي أن تجدني زوجتك في بيتك وبيتها والذي هو بيت أبينا أساسا .

كثيرة جدا ومريرة جدا قصص حرمان النساء من الميراث وللأسف يمتلئ بها صعيد مصر وشمال مصر

وكل الوطن العربي ، مريرة جدا الحكايا عن الظلم وهضم الحقوق .

وأعرف إنسانة عندما توفي والدها وترك لها أخوة وأخوات من أم أخري ، وعملت أم الأخوة الآخرين علي إخراج تلك الأخت من جميع الأماكن ، وأعطوها ميراثا ولكنه يقل كثيرا عن ميراث أخواتها البنات ، ورضيت بما أخذت ليس رضاء القانع ولكن رضاء الضعيف ، ورضاء المقهور وما أستطاعت التسامح وظلت دوما تذكر أنها لم تأخذ ميراثها من والدها .

وأذكر قصة أخري من أم مطلقة ولديها بنات صغيرات وتزوجت بزوج آخر وأنجبت منه أبن وكبر الأولاد جميعا، وعندما توفي أبو بناتها ، وحصلت علي ميراث بناتها بمساعدة زوجها قام زوجها هذا بتقسيم نصيب البنات بعد حصولة عليه بمشقة من أعمام البنات وجعل لأبنه نصيب في هذا الميراث وكأنه أخوهم من أبيهم ، بالرغم أنه شرعا وقانونا لا يرث ، ولكن من الذي يقنعه بذلك ، ومن الذي يستطيع أن يأخذ حق البنات من ميراثهن في والدهن ويقسمه بينهن بالتساوي .

وأثناء الفترة التي كنت أكتب فيها هذا الكتاب أتصلت بي صديقتي وهي من بلد عربي شقيق وكانت تريد أن تأخذ رأيي في أمر يتعلق بها وبأخوتها ، وكان الأمر أن أخوتها يريدون بيع منزل والدهم لانهم سيأخذ كل

منهم نصيبه ويستقل وكان البيت علي مساحة واسعة جدا تعادل ٢٥٠٠ متر الفان وخمسمائة مترا ، وقالت لهم لا اريد أن ابيع نصيبي ، أريد أحتفظ بحقي كجزء من الأرض في أي مكان تريدون ، فتبيعوا ما شئتم واتركوا لي نصيبي ، فقلت لها في البداية لا يحق للفرد أن يعطل المجموع ، بيعي نسيبك معهم طالما يستحيل التقسيم ، فقالت لا ممكن أخذ نصيبي جزء في أي ركن يشاؤون وقالت قلت لهم أعطوني في أي مكان ولكن لا اريد بيع ميراثي من والدي أريد أن أظل في المنزل الذي اشتراه لنا وقالت ، أنها تريد أن تأخذ عندها والدتها في ذلك الجزء الذي ملكها لان والدتها يعز عليها بيع البيت ، حيث أنه موطن ذكرياتها ، فقلت لها طالما يمكن تقسيمه تمسكي بحقك ، ولا تبيعي مثلهم ، هذا شرع لك من فوق سبع سموات لا يحق لك بيعه ولا التنازل عنه دون رغبتك .

وفي نفس الوقت كنت مترددة هل حفاظها علي علاقتها طيبة مع أخوتها افضل ، أم حفاظها علي حقها في الميراث ؟ لماذا دوما يضعوننا في خيارات صعبة ؟

ولا أعرف لماذا يجدون في حرمان البنت من الميراث فخر ، ولا يشعرون أنهم ظالمون ، وللحق وللعدل وفي المقابل هناك قصص لتفضيل الإناث وكثير جدا من الأباء لا ينجب ذكورا وخوفا من يشارك أخوته الذكور

بناته في الميراث فأنه يكتب لهن ما يمتلك بيعا وشراء ، وذلك أيضا حرام .

وأكيد لو تجولنا في الوطن العربي لوجدنا أنه مملوء بمثل تلك الحواديت التي من كثرة ظلمها لا تظن أنها واقعية .

❁❁❁

## التفرقة الثالثة : اختيار الزوج

كثير جدا جدا من الرجال لا يعطون لأبنتهم هذا الحق ولا لأختهم ، إعتقادا منهم أن البنت لا تحسن الإختيار، أوإعتقادا من بعضهم أن الرجال كلهم سواء فالخلاف علي الرجل يكون من وجهه نظر الأخ أو الأب أو العم له حسابات أخري لا تراها البنت ، وهؤلاء هم الذين يرون أنفسهم هم الأدري بالرجال ، وهم الأدري بمصلحة البنت أو الأخت وأن موافقتها علي الزواج ما هي إلا تحصيل حاصل ، لأن كما قلت الرجل من وجهه نظرهم لا يعيبه سوي نقص المال .

وحاليا تطورت المفاهيم وأصبح ما يعيبه هو نقص بعض المعايير التي يراها الأهل سببا للإختيار ، مثل العائلة والنسب أو الوظيفة .

وينسون دوما أو يتجاهلون أنه لا إكراه في زواج ولا إكراه في طلاق ، ولا تحليل لما حرم الله ولا تحريم لما أحل الله .

ولا تزال المرأة بين سندان العادات والتقاليد ، وبين مطرقة الشرع والقانون، ولا حياة لمن تنادي . ونجد أن بعض الأهل لا يهتمون بمشاعر أولادهم عندما يريد

الأبناء الإقدام علي الزواج ، ويتساوي في ذلك أن يكون الأبنة هي التي ستتزوج أم الأبن ، وغالبا وبنسبة ٩٠% لا يقصد الأهل الإضرار بالأولاد أو أنهم لا يرغبون لهم السعادة ، ولكن الذي يحدث حتي وإن كان الأب أو الأم سبق لهما الزواج عن حب ، فأنهم مع ذلك لا يهتمون بمشاعر أولادهم ، وسبب ذلك أن الإنسان بطبعه ينسي ولأنه بمرور الوقت تتغير مشاعر البشر وأن الأب والأم الذين تزوجوا عن حب وعاشوا سعادة الحب ، نسوا تلك السعادة ، ونسوا كل الذكريات الحلوة وأن المشاكل التي طرأت علي حياتهم بعد سنوات الزواج الأولي غيرت المشاعر ، بل في الأغلب تتحول إلي عداوات ، وكثيرا أيضا ما يتغير شعور أحد الزوجين ويحب شخصا آخر أو قد يتعرف الأب علي شخصية أخري غير زوجته وحتي وإن لم يستطع أن يتزوجها ، فهو يشعر أن زواجه الأول والذي كان عن حب تلاشي ولا وجود له، فعندما يريد أبنه الزواج من فتاة يحبها أو تريد أبنته الزواج من شخص تحبه ، تجده يعطيهم خلاصة حبه ورأيه في الزواج عابرا عبورا سريعا من مرحلة الخطوبة والإختيار إلي المرحلة التي وصل إليها هذا الزواج والذي تم عن حب ، متجاوزا مرحلة سعادة الحب التي عاشها مع زوجته وكل اللحظات الجميلة التي مرت بهما في زواجهما وكل

التضحيات وتحمل صعوبات الحياة والتي أستطاعا بالحب التغلب عليها .

ناسيا وهو يعظ أو وهو يرفض طلب أبنه أو أبنته أن لحظة واحده يعيشها الإنسان في حب صادق ، تكون كعمر كامل يعيشه الشخص بلا حب ، أو أن يعيش من أن أجل أن تمر الحياة وفقط ، دون إهتمام بمدي السعادة ، دائما ينسي المحبون كم أسعدتهم الكلمات والنظرات والهدايا البسيطة كوردة مثلا ، ويتذكرون دائما ما أل إليه حبهم الذي أنتهي أو مات أو قتل ، فأنا أري من وجهه نظري أن الحب مخلوق كأي مخلوق يكون نطفة ثم يولد جنينا وإن لم يتم الإعتناء به يموت قبل أن يكبر وإن تم الإعتناء به يكبر ويشب ، ويستمر ويشيخ ويموت بموت المحبين ولكنه كذلك قد يمرض ، وقد يقتل بالخيانة وقد يعدم بالقسوة ، وقد يزهو ويتألق بالسعادة والإعتناء ، وحتي وإن مات الحب موتا طبيعيا بموت المحبين فإن ذكراه تبقي حديث المحبين الآخرين ويتم تناولها عبر العصور كقصص وروايات وأشعار مثل قيس وليلي وعبل وعنترة وروميو وجوليت – حتي هناك قصص لم يتناولها كثيرا الأدب العربي ومنها قصة عاتكة بنت زيد والتي كانت عذبة الحديث ذكية وكانت زوجة لمحمد بن أبي بكر الصديق، ويروي أن سيدنا أبو بكر الصديق مر علي أبنه محمد ليصلي معه فقال له سألحق بك ، ومر الوقت

وعاد سيدنا أبو بكر ووجد أبنه ما زال في مجلسه يتحدث مع زوجته ، فقال له لماذا لم تأت للصلاة ؟ فرد عليه أو صلي الناس ؟ فهو كان يحبها لدرجة لا يشعر بالوقت وهو معها .

وربما تلك القصص لا تذكر كثيرا ، حتي لا يتم النقد بأن محمد بن سيدنا أبو بكر لم يتنبه لوقت الصلاة بسبب إنشغاله في الحديث مع زوجته ، والأباء دوما عندما يفشلون في الإبقاء علي الحب وعندما تتغير سعادتهم فأنهم لا يواجهون الحقائق كما هي .

فهم لا يتحدثون عن سبب هذا الفشل والذي غالبا هم السبب فيه ، ولكنهم يتحدثون عن أن الحب هو نفسه فشل ، بل ويلقون اللوم علي الحب نفسه وليس علي أشخاصهم ، ولكن في الخلاصة عندما يرفض الأهل فهم يعطون أولادهم خلاصة تجربتهم في الحياة ويريدونهم أن يأخذوا تلك الخلاصة دون المرور بالتجربة وذلك كله مغفور لهم لأنه نابعا من شعور الحب الخالص والصادق تجاه الأبناء، وإن كان الرسول صلي الله عليه وسلم ضرب لنا أروع الأمثلة في الإهتمام بالمشاعر الجميلة والعناية بها، وكان يعلم حب سيدنا علي رضي الله عنه للسيدة فاطمة الزهراء ، حتي أنه عندما ذهب سيدنا علي للحديث مع الرسول صلي الله عليه وسلم لخطبتها ، ففقد جلس معه سيدنا علي ولم يذكر شيئا فقال له الرسول صلي الله عليه وسلم : (تريد

أن تخطب فاطمة )، كان يحب السيدة خديجة ، حب لم تعرف قبله البشرية ، وأحب السيدة عائشة ، وكان يخبر أصحابه ويعلم كل الناس أنه يحب زوجته ، ولا يخفي ذلك ولا يعتبره أمرا يخجل منه ، كان يعلمنا أجمل السلوك في الحب مع من نحب ، ونحن الآن نقلد الأجانب ونأخذ منهم القدوة في السلوكيات بالرغم أنهم هم الآن الذين يقلدون الرسول في سلوكياته ، فقد كان صلي الله عليه وسلم يبحث عن موضع شفاه السيده عائشة في الكوب ليشرب من مكان ما شربت ، وعندما يفعل ذلك الأجانب نتحدث نحن عن حبهم وغرامهم، ورقتهم مع زوجاتهم ، وكان يطعم زوجته بيده ، ونحن عندما نشاهد فيلما أجنبيا أو عربيا يتم فيه ذلك نتحدث عن الحب والغرام الذي يعيشه الأجانب ، ونترك تراثنا وديننا خلف ظهورنا ، وربما سبب ذلك الأشخاص ، فكم من رجل لا يريد أن يفقد سطوته وسيطرته علي أسرته ، فيظهر خلاف ما يبطن فهو حتي وإن كان يحب زوجته لا يظهر ذلك الحب ، بل يظهر القسوة والشدة ظنا منه أنه بذلك يحافظ علي هيبته ، إن ديننا هو الرقة بعينها والرحمة بعينها ، ولكن سامح الله من أساء للدين ، وربط بين الإسلام والشدة والقسوة، وسوء العشرة .

قال الشرع العبرة بالدين ، وقال الأهل العبرة بالحسب والنسب ، أو العبرة بالمصلحة أو الغني ، فكلما كان

غنيا ، كلما كفاهم أن تحتاج أبنتهم لميراثها ، أو تحتاج منهم إلي مال أو مساعدة .

وقد قال الدين في ذلك قول الرسول الكريم (إلحقوا النساء بأهوائهن) وقال صلي الله عليه وسلم (إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه وإلا تكن في الأرض فتنة واسعة وفساد كبير) ، وفعلا زاد الفساد في الأرض لأن الناس لم تعمل بالدين .

وللحق أقول أيضا أن نظره الأهل غالبا صائبة حيث يرون ما لا تراه أبنتهم الصغيرة ، فهم قد خبروا الحياة وجربوا ، ولكن أياكم والظلم ، فلا يحرم شخص أبنته أو أخته من الزواج لأنه يري في إختيارها خطأ وفقط، لابد أن يكون هناك حوار ، ولابد من إقناع الأخت أو البنت بوجهه النظر ، لا يتم التحكم وفرض الرأي من أجل التحكم .

وأود أيضا أن أضيف أن زواج العقل أيضا ينجح ربما بقدرأكبر من زواج الحب ، ولكن ما اردت قوله هو حرية الإختيار .

وأذكر لكم أمثله واقعية حدثت في الزواج القائم علي الخضوع والضعف وعدم القدرة علي إبداء الرأي .

أذكر أنه كان هناك فتاة في قمة جمالها وشبابها ، وكان والدها عليه ديون لشخص صديق له في مثل عمره تقريبا وعجز عن السداد ، فأقترح علي الصديق أن

يزوجه تلك الفتاة الصغيرة الجميلة ، وأن يعتبر الدين مهرا لها ، ولم تستطع المسكينة أمام جبروت الأب أن تفتح فمها بالرفض ، ولكنها قبلت الزواج وعاشت إلي أن مات زوجها وتركها مع أبنين ، ولم تر للسعادة طعما ، وعاشت وماتت وهي تسدد ديون ليست مسؤلة عنه .

وكثيرات مثلها دفعن حياتهن من أجل رضاء الاب أو الأخ ، أو حتي ليس لإرضائه ولكن لعدم قدرتهن علي المجابهة .

ولنبدأ الحديث عن البناء ولا أقصد بالبناء ليلة الزفاف كما هي معروفة شرعا ولكني أقصد بناء الشخصيات، فبناء شخصية البنت يبدأ عندما تبدأ في التحول إلي شابة ، فإن الأهل يضعون في ذهنها الأسس التي تقوم عليه الحياة الزوجية والتي أغلبها طبعا خطأ .

ومن أوائل تلك الأساسيات التي يضعها الأهل في رأس البنت ألا وهي فكرة أنها ستكون لزوجها خادمة، بالرغم من أن الشرع لم يجعل الزواج من أجل أن يحصل الزوج علي خادمة ، حيث أن الزواج شرع من أجل العفة ومن أجل إنجاب الأطفال فقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (تزاوجوا تناكحوا فأني مفاخر بكم الأمم) .

فهو شرع من أجل حفظ النسل ومن أجل إشباع إحتياج كل شخص لإحتياجات الآخر .

أما كون المرأة في المجتمع العربي تقوم علي خدمة زوجها وأولادها فذلك تفضل منها وليس فرضا عليها ، ونظرا لأن الرجل الشرقي وكذلك الفتاة الشرقية تربت علي أنها يجب أن تتعلم فنون الطهي وخدمة الأسرة لكي تحصل علي زوج ، فتلك الأشياء من المميزات المصاحبة للزوجة ، ونقصها من العيوب المنقصة في الزوجة .

وأنه يجب أن تقدم كل مقدراتها للقيام بالواجبات المنزلية والطهي وتربية الأولاد .

وأنا أجد أن ذلك ربما كان مقبولا عندما كان الزوج يذهب في الغابة لصيد الحيوانات ، أو للعمل في الحقل أو حتي للوظيفة وتظل هي بلا عمل ، ولكن والآن وقد أصبحت تخرج كل يوم للعمل ولا يوجد لديها وقت، بل ربما الزوج لديه وقت أكبر منها للعناية بالأولاد أو استذكار دروسهم ، فأن الأمر أختلف .

فالمفروض بدلا من أن يترك البيت للجلوس علي المقهي تاركا الزوجة التي عادت من العمل وقامت بطهي الطعام للغداء ثم غسل الأطباق ، ثم عليها إستذكار الدروس ، وكأنها حيوان يدور في ساقية ، أن يقوم بمساعدتها في شئون البيت ، أو الأستذكار للأولاد

ولكن الغريب أنه ربما يعود ذلك الزوج بعد أن نام بعد الغداء واستأنس مع الأصدقاء في المقهي ، يريد من تلك الزوجه أن تنتظره في كامل زينتها مبتسمة راضية سعيدة ، تجهز له العشاء وتجلس لتستمع لحواديته والحديث معه .

وللحق فأني أري وللأسف إن الظروف الإقتصادية أثرت تأثيرا سلبيا علي المرأة العربية في بعض الدول وكذلك علي وجه الأخص المرأة المصرية .

حيث أن الظروف الإقتصادية جعلت الشباب يبتعدون عن فكرة الزواج ، حيث ان الشاب عندما يتخرج من الجامعة أو حتي الشاب الذي لا يدرس ويعمل في أي مجال يجد أن عليه أن يجهز شقة لتكون منزلا للزوجية وأصبح العرض أقل بكثير من الطلب ، وكذلك تزايد عدد الإناث مضاعفا لأعداد الذكور جعل البنت بدلا من أن تشترط في الزوج ماذا تريد وماذا تطلب ، أصبح الحديث الآن هو ماذا ستقدم البنت لهذاالزوج .

وأصبح من ضمن عروض الفتاة أنه يجب عليها أن تقدم عرضا كاملا شاملا الخدمة للزوج والأولاد وللمنزل علي أكمل وجه .

ولكن ذلك العرض يختفي في الدول التي بها رواج إقتصادي أو يرتفع فيها مستوي المعيشة فغالبا ما يكون

لدي الزوجة خادمة تقوم علي خدمة المنزل والطهي ورعاية الأولاد .

وفي مصر في العهود السابقة كانت العروس تذهب لبيت عريسها ومعها خادمتها التي كانت معها وهي فتاة في منزل والدها ، حيث كانت تلك الخادمة محل ثقة وسر الفتاة في المنزل الغريب الذي أنتقلت إليه العروس لتكون مساعدة لها في شئون الحياة والمساعدة وكاتمة السر عند حدوث بعض المشكلات والمناوشات مع ام العريس او أخواته البنات أو الأصهار ولكن حاليا أختفت الخادمات ، وأصبحت الزوجة خادمة لكل البيت حتي أولادها لا يساعدونها ، والأغرب أنها هي التي ربتهم علي ذلك .

ويجب أن نذكر هنا أن الشرع لم يشترط خدمة المرأة في المنزل ، بل أن لها أجرا من الله علي ذلك ، بل أن إرضاعها لأولادها لها به أجر ، فإن لم يكن ماليا عن طريق الزوج فهو من عند اللله حيث يؤجرها علي ذلك.

فكما أن علي الزوج أن ينفق علي أبنه فهو كذلك يجب عليه أن يأتي له بمن ترضعه ، ولكن الأم لم تطلب يوما أجرا علي إرضاعها لأولادها فهي تحصل علي سعادة مقابل قيامها بذلك ، لأن دافع الأمومة والمتعة التي تتحصل عليها من وجود أبنها الرضيع فوق صدرها

تعطيـــه الغذاء والحنـــان معا يكفيها ويجعلها لا تفكـــر إطلاقا في الحصول علي مقابل للإرضاع .

ولكن الكثيرين جدا والكثيرات لا يعرفون تلك الحقوق وللأسف يتعاملون مع زوجاتهم بأسلوب بعيد جدا عن الشرع والدين ، بل من منطلق أنه تزوجها من أجل خدمته فقط وإنجاب الأولاد ولذلك لاتجد بعض الأزواج يتحدث مع زوجته أو يتودد إليها أو يعاملها بلطف ، أو يساعدها في المنزل .

وقال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله).

وقال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم).

وقال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى).

وقال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لايفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر).

وقال الله تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بالمَعْرُوفِ} وقال في تعظيم حقهن: {وأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً} وقال: {والصَّاحِبِ بالجَنْبِ} قيل: هي المرأة.

وآخر ما وصى به رسول الله ثلاث كان يتكلم بهم حتى تلجلج لسانه وخفي كلامه: جعل يقول:

«الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ لاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا لاَ يُطِيقُونَ. الله الله فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَان فِي أَيْدِيكُمْ - يعني أسراء - أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ الله وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ الله» .

وقال عليه السلام: «مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ أَعْطَاهُ الله مِنَ الأَجْرِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَيُّوبُ عَلَى بَلاَئِهِ، وَمَنْ صَبَرَتْ عَلَى سُوءِ خُلُقِ زَوْجِهَا أَعْطَاهَا الله مِثْلَ ثَوَابِ آسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَونَ» .

وراجعت امرأة عمر رضي الله عنه عمر في الكلام فقال: أتراجعيني يا لكعاء، فقالت: إنّ أزواج رسول الله يراجعنه وهو خير منك ، فقال عمر: خابت حفصة وخسرت إن راجعته، ثم قال لحفصة: لا تغتري بانك ابنة أبـي قحافة فإنها حِبُّ رسول الله وخوّفها من المراجعة.

وروي أنه جرى بـين الرسول وبـين عائشة رضي الله عنها كلام حتى أدخلا بـينهما أبا بكر رضي الله عنه حكماً واستشهده، فقال لها رسول الله : «تَكَلَّمِينَ أَوْ أَتَكَلَّمُ» ؟ فقالت: بل تكلم أنت ولا تقل إلا حقاً، فلطمها أبو بكر حتى دمى فوها وقال: يا عدية نفسها، أو يقول غير الحق فاستجارت برسول الله وقعدت خلف ظهره، فقال له النبـي : «لَمْ نَدْعُكَ لِهذَا وَلاَ أَرَدْنَا مِنْكَ هذَا» .

وقالت له مرة في كلام غضبت عنده: أنت الذي تزعم أنك نبـي الله، فتبسم رسول الله واحتمل ذلك حلماً وكرماً . وكان يقول لها «إِنِّي أَعْرِفُ غَضَبَكِ مِنْ رِضَاكِ» . قالت: وكيف تعرفه؟ قال: «إِذَا رَضِيتِ قُلْتِ: لاَ وَإِلهِ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا غَضِبْتِ قُلْتِ: لاَ وَإِلهِ إِبْرَاهِيمَ» قالت: «صدقت إنما أهجر اسمك».

ويقال: إنّ أول حب وقع في الإسلام حب النبـي لعائشة رضي الله عنها . وكان يقول لها: «كُنْتُ لَكِ كَأَبِـي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ، غَيْرَ أَنِّي لاَ أُطَلِّقُكِ» ، وكان يقول لنسائه: «لاَ تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَالله مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرَهَا» وقال أنس رضي الله عنه: كان رسول الله أرحم الناس بالنساء والصبـيان .

وكذلك أن يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة والمزح والملاعبة، فهي التي تطيب قلوب النساء، وقد كان رسول الله يمزح معهن وينزل إلى درجات عقولهن في الأعمال والأخلاق، حتى روي أنه كان يسابق عائشة في العدو فسبقته يوماً، وسبقها في بعض الأيام، فقال عليه السلام: «هذِهِ بِتِلْكَ» .

وفي الخبر: أنه كان من أفكه الناس مع نسائه . وقالت عائشة رضي الله عنها: «سمعت أصوات أناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء، فقال لي رسول الله : «أَتُحِبِّـينَ أَنْ تَرَيْ لُعَبَهُمْ؟» قالت: قلت

نعم، فأرسل إليهم فجاؤوا، وقام رسول الله بين البابين، فوضع كفه على الباب ومد يده ووضعت ذقني على يده وجعلوا يلعبون وأنظر، وجعل رسول الله يقول: «حَسْبُكِ» وأقول اسكت مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: «يَا عَائِشَةَ حَسْبُكِ» فقلت: نعم، فأشار إليهم فانصرفوا» . فقال رسول الله : «أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ» وقال عليه السلام: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِنِسَائِي» .

وكان يقول في السيدة خديجة صلي الله عليه وسلم (الحمد لله الذي رزقني حب خديجة ) .

وقال عمر رضي الله عنه مع خشونته: ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي، فإذا التمسوا ما عنده وجد رجلاً.

وقال لقمان رحمه الله: ينبغي للعاقل أن يكون في أهله كالصبي، وإذا كان في القوم وجد رجلاً. وفي تفسير الخبر المروي: «إن الله يبغض الجعظري الجوّاظ » قيل: هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه، وهو أحد ما قيل في معنى قوله تعالى: {عُتُلَ} قيل: العتل: هو الفظّ اللسان الغليظ القلب على أهله.

وقال عليه السلام لجابر: «هَلاَّ بِكْراً تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ» . ووصفت أعرابية زوجها وقد مات فقالت:

والله لقد كان ضحوكاً إذا ولج، سكيتاً إذا خرج، آكلاً ما وجد. غير مسائل عما فقد.

وقال عليه السلام: «مَثَلُ المَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي النِّسَاءِ كَمَثَلِ الغُرَابِ الأَعْصَمِ بَيْنَ مائَةِ غُرَابٍ» ، والأعصم: يعني الأبيض البطن.

وروي عن حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ قَالَ أَنْ يُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمَ وَأَنْ يَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَى وَلَا يَضْرِبْ الْوَجْهَ وَلَا يُقَبِّحْ وَلَا يَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ.

## أسباب الزواج :

وأريد هنا أن أقول وأذكر وأشدد علي كل رجل أن الزواج قد شرعه الله من فوق سبع سموات لسببين.

السبب الأول : هو تحقيق العفه لكل طرف في الزواج بالحصول علي متعة مشرعة من فوق سبع سموات ، وإشباع رغبة موجودة داخل كل كائن حي في إطار ديني وأخلاقي يضمن الصحة والسلامة ،

والسبب الثاني : فهو تكوين أسرة ، والمحافظة علي النوع والجنس بالإستمرارية والبقاء .

وكثيرا جدا من مفاهيم البشر الخاطئة لا تنظر إلي تحقيق العفة كسبب أول للزواج ، بل بالعكس تنظر إلي

الزواج علي أنه هو الوسيلة لحفظ النوع عن طريق الإنجاب والتكاثر وحفظ الأسرة والمحافظة علي أسم العائلة .

ويرون أن كل ذلك يأتي في مرتبة سابقة علي مرتبة العفاف وتحقيق المتعة . وأننا لو نظرنا إلي المجتمعات الغربية ، أو إلي المجتمعات التي تدين بدين غير الإسلام لوجدنا أن الهدف الأول هو ذاته نفس الهدف الموجود بالشريعة الإسلامية وهو تحقيق العفة لكل طرف .

وأردت هنا الحديث عن هذا الموضوع (تحقيق العفاف) لأن كثيرا من البيوت تهدم بسبب عدم فهم الزواج فهما صحيحا ، أو بسبب الفهم ولكن مع صعوبة التطبيق ، أو الفهم وعدم الإهتمام بالتطبيق وتجاهل كل طرف لرغبات الآخر .

بل أن كثيرا جدا حاصلين علي مؤهلات علمية عالية ولا يحسنون التعامل الخاص في علاقاتهم الحميمية مع زوجاتهم ، ولا يحسنون العشرة معهن ، وكذلك كثيرات لا تفهم الهدف من الزواج ولا تهتم لرغبات الزوج ، ولكن في المطلق نجد أن المجتمع بنسبة ٩٩% منه يفهمون أن الزواج هو إسعاد الزوج ، وأن دور المرأة الرئيسي في الحياة هو تحقيق رغبات الزوج وإسعاده .

ونجد أن هذا الفهم ربما متوارث من جيل إلي جيل ، ونجد بالنظر في الحياة أن المرأة هي التي يجب أن تتزيين ويجب أن تضع العطور والمساحيق لكي تكون جميلة في عين زوجها ، ونجد علي الجانب الآخر أن الرجل – ليس كل الرجال طبعا – ولكن الأغلبية الساحقة يعتقد أنه يكفي أن يكون مع زوجته وهو في أيه حال ، ولا يهتم إطلاقا بأن يتزين لها ، ولا أن يضع عطرا ولا أن يلبس حسنا .

وإن كنا نظرنا إلي العرب قديما لوجدنا أنهم كانوا يفهمون الحياة أكثر مما يفهمها الجيل الحالي وأن الرجل كان يتزين لزوجته كما تتزين المرأة لزوجها .

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تصنعوا لنسائكم، وإنهن حببن منكم ما تحبونه منهن.

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: أحب أن أتزين لزوجتي كما أحب أن تتزين لي.

وكان بعض الصالحين يلبس الثياب النفيسة ويقول: إن لي نساء وجواري فأزين نفسي كي لا ينظرن لغيري.

وعن يحيى بن عبدالرحمن الحنظلي قال: أتيت محمد بن الحنفية فخرج الي في ملحفة حمراء ولحيته تقطر من الغالية (طيب معروف) فقلت: ما هذا؟ قال: إن هذه الملحفة ألقتها على امرأتي، ودهنتني بالطيب،.

وأود أن أقول إن النساء يشتهين من الرجال ما يشتهي منهن الرجال .وينبغي على الزوج أن يتزين لزوجته بما يناسب رجولته.

وقديما كان من الزينة المباحة للرجل تختلف عن زينة الآن فقد كان يعد من الزينة لبس خاتم الفضة، وتغيير الشيب بالصفرة والحمرة، والطيب والسواك، وتختلف الزينة للرجال على تفاوت أحوالهم، فربما كانت زينة تليق في وقت، ولا تليق في وقت آخر، وزينة تليق بالشاب، وزينة تليق بالشيوخ ولا تليق بالشباب.

ويجب علي الرجل أن يتوخى أوقات حاجتها إلى الرجل فيعفها ويغنيها عن التطلع إلى غيره.

وقد قرأت أنه جاء شخص يوما ودخل علي العباس عم الرسول وقد كان قادما من سفر بعيد فقال : فوجدته أمام المرآة يرتب شعره فقال له : الناس تأتي إليك وقد ضربت أكباد الأبل شهرا لمقابلتك وانت مشغول أمام المرأة تتطيب وتتزين .

فقال ابن عباس رضي الله عنه : إني أحب أن أتزين لامرأتي كما أحب أن تتزين إمرأتي لي – أو قال أتزين لزوجتي .

وكما أردت أن أتحدث عن الزواج من نواحي كثيرة فمن أهم تلك النواحي العلاقة الحميمية بين الزوج وزوجته ، فتلك العلاقة تحتاج إلي إستعداد نفسي وإلي

إهتمام ، ولكن كثيرين يعتبرونها شئ عابر ولا يهتمون بأي شئ فيها .

ربما أحيانا تكون وليده اللحظة ولكن في تلك الحالة فهي لابد أن تكون وليدة الشعور المتبادل بين الزوجين، وليس شعور من طرف واحـــد، لان ذلك يجعـــل أحد الطرفين في حالة غير جيدة أو بمعني أصح في حالة سيئـــة ، وربما لو تكـررت تلك المواقف الفجائيـة والتي تعبر عن رغبـة أحد الطرفين فقط ولا تعبـر عن رغبة الطرف الآخـــر والذي غالبا ما يكون الزوجـــة، فأنه تجعل في نفسها كراهه لتلك العلاقة ، بل أنها تفسد الود القائم بين الزوجين .

ومما رأيته في واقع الحياة يجعلني فعلا أريد التعبير عن ما تسببه هذه العلاقة .

فبعض الرجال أو النساء أيضا لا يحلو لهم الحديث عن طرف آخر غريب إلا قبل إقامة تلك العلاقة ، كمدح شخص زميل أو قريب من ناحية الزوجة ، أو مدح زميلة أو جارة أو قريبة ، أو حتي الإطراء علي شكلها وملبسها وذلك يقوم به الزوج ، بل أن كثيرات فسـدت علاقتهن بأزواجهن لأن هناك بعض الأمـور لا تؤخـــذ بالإهتمـــام ولا يعـــول عليـــها، ولكن بالعكـس فتلك التصرفات تقطع أواصر المحبة بين الزوجين .

كنت أعرف صديقة كانت تحب زوجها جدا ، ولكن بسبب كثرة كلامه عن النساء وإظهار أنه مفتون بهن حطم معاني جميلة لدي زوجته ، فإن لم يكن أفقدها الثقة بالنفس ، فقد أفقدها القدرة علي الحياة بسعادة وهي معه .

ولا تظنوا أن النســـاء في تلك الأمور عاقــلات ، فإن المرأة تغار حتي من خلال الإهتمام بفنانة علي شاشة التلفاز لن يراها في الواقع . وقد يظن البعض أن تلك الأمور توافه لا يجب الأخذ بها ولكن أحب أن أقول إن أي إمرأة مهما قالت لا يعنيني وأنا واثقة من نفسي ، وأنا أري نفسي أجمل إمرأة في العالم ، فكل ذلك كلمات تريد بها أن تهون علي نفسها وأن تخفي ضعفها لأن في الحقيقة كلمات الإطراء من الشخص الذي أحبته علي غيرها يجعلها تشعر بالغيرة . وذلك في بداية الأمر ولكن مع تكرار الكلام تشعر البرود والركود ، وتشعر بالتباعد ، وبالتالي تفقد القدرة علي الشعور بالسعادة عندما يجمعها بزوجها لقاء حميمي .

بالطبع بعض من يقــرأ ذلك سيقـول أن تلك مبالغــة، ولكنهـا هي الحقيقـة فعـلا، فلو قـرأت أي إمرأة تلك الكلمات وعبرت عن رأيها بصدق بينها وبين نفسها لصدقت علي كلامي .

ولكن الرجال لا يريدون أن يعترفوا بذلك ، بل أنهم تعودوا علي تسخيف الأمور وتسطيحها غير مبالين بالنتيجة التي تحل بهم مع زوجاتهم ، بل أن البعض أساسا يري أن ذلك الحديث هراء لا يعدو أن يكون من شخص مرفه ويعبر عن طبقة من البشر مرفهين .

ولكن لا ، بل أنه حقيقي وجـــاد ، فتجاهل المشاعـــر وتسخيـــف الأمـــور وتسطيحها يؤدي إلي نهـايات غير سعيدة ، وكما أن بعض النساء لا تستطيع إلا أن تحافظ علي بيتها وزوجها حتي وإن لم يكن حبا فيه ، فبعض النساء الأخريات قد يصل بهن الأمر إلي الخيانة، وذلك لأنها في حالة فقدان ثقتها بنفسها فإنها تسعي وتذهب وراء من يمنحها تلك الثقة .

ولذلك نجد أن كثيرا من النساء أصبحت لديهن علاقات بزملاء في العمل ومع بعض الرجال من الجيران الجيران ، وذلك واقع موجود لا نهرب منه بإنكاره ، ولكن للوصول إلي حل أي مشكلة لابد من معرفة سبب تلك المشكلة ، حقيقة هي ربما ليست علاقات بالمعني المفهوم ولا خيانة بالمعني الكامل ، ولكن من وجهه نظري أري أن الخيانة تكون حتي ولو بالإعجاب بشخص غير الزوج .

وأحدد بشخص لأنه من العادي أن نعجب بتفكير شخـص ، أو صوتـــه ، أو أداءه التمثيلي ، أو عمله ، ما أقصـــده ليس إعجـــاب بذات الشخـــص ، ولكـــن عنـــدما

يتطور الأمر ويتحول الإعجاب إلي إهتمام ، فقد يحدث ما لا يحمد عقباه.

وكما أن بعض النساء ضعيفات ، فكثيرات قويات ، ولا تلجأن سريعا للحصول علي شئ من شخص غير الزوج ، فما يهما هو زوجها حتي ولو كان بتلك الصفات وجارحا في أسلوبه وحديثه ومهملا لها .

ولكن يصبن بالإحباط ، وتتحول سلوكياتهن للقسوة مع الغير، وقد يتطور الأمر لطلب الطلاق لسبب تافه وبعيد عن السبب الرئيسي للطلاق .

تعودنا في مجتمعاتنا الشرقية عموما بكل الوطن العربي أن الأهل لهم الدور الأكبر في إختيار الزوج للفتاة بل وكذلك إختيار الزوجة للولد الأبن .

ولا أعرف ما هو سبب ذلك ربما يكون من وجهه نظر البعض أن الاهل أكثر خبرة في تكوين الرأي السليم عن شريك وشريكة المستقبل ، حيث أن الزواج ليس هو إرتباط بين شخصين فقط وإنما إرتباط أسرتين .

وفي الوطن العربي وفي العالم كله يخضع الزواج لقوعد الحديث الشريف تنكح المرأة لأربع . فقد قال رسول الله صل الله عليه وسلم (تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يدالك) .

وقال كذلك (إلحقوا النساء بأهوائهن) ، ولكن هذا الحديث غير معمول به من أغلب الناس .

واتذكر يوما كانت عندي قضية في مسقط لشابة ترفع دعوي علي والدها لأنه لا يريد تزويجها بمن تحب ، وبعد أن أقامت الدعوي تركت منزل والدها وعاشت بمفردها وظلت علي علاقة بهذا الشاب فحدثت والدها أثناء سير الدعوي ، أحاول إقناعه بالموافقة علي زواج البنت بمن تريد ، فقال لي أنه لا يستطيع مواجهه الأهل والأعمام بموافقته علي زواج أبنته من هذا الشاب . بالرغم من علمه أنها علي علاقه به ، (تزوجته حاليا وانجبت منه أبناء).

وبارغم من أن الرسول جعل هذا الحديث أساس لإختيار الزوجة وكذلك الزوج ولكن يوجد الحديث الآخر (إلحقوا النساء بأهواءهن) وهو غير معمول به في ٩٩% من الوطن العربي – بل وبالنظر وبالسؤال عن مجتمعات أخري عرفت أن الأهل يختارون الزوج أو الزوجة لأبناءهم وذلك في الهند وباكستان وأحيانا في الدول الغربية التي تدعي المدنية والتقدم ، فهم قد يرفضون الزواج لأبنتهما من شخص معين بالرغم أنهاا علي علاقة خاصة به وقد يحدث حمل ولكن للزواج حسابات أخري وأن ما نشاهده علي شاشات التلفزيون من أفلام هو مجرد أفلام فقط .

وقد أخبرتني صديقة مغربية أنه بعد وفاة والدتها أراد والدها الزواج ، ونظرا لأن كل أخوتها البنات كن متزوجات ، وكذلك الأبناء ، فتقدم لها صديق والدها والذي هو في مثل عمره والذي هو أكثر من ضعف عمرها ، وقرر الأب زواجها ورضخت لرغبة لأب وتزوجته ، وعادت مرة أخري لمنزل والدها مطلقة بعد أقل من عام تحمل خيبة أمل وحطام .

ولا أقصد بذلك أن السن هو السبب الرئيسي في فشل زواجها ، ولكن السبب هو نظرتها لهذا الرجل الذي كانت تراه منذ طفولتها وتناديه عمي وكبرت أمام عينيه وما كانت موافقه علي الزواج منه .

ثم لم تسترح مع زوجة الأب ، فقرر والدها زواجها من شخص آخر متزوج من زوجة غيرها ، لكي يستريح الأب من المشاكل . ورخضخت مرة أخري لرأي الأب وهروبا من عدم الراحة مع زوجة الأب ، ولكن أستغل الزوج الجديد هذا الوضع وأصبح يعاملها بسؤ بالرغم وكما قالت لي أنها أحبته وتمنت أن تستمر معه ، ولكن كان الطلاق للمرة الثانية ، وكان السفر لإحدي دول الخليج للبحث عن عمل ، وكسب العيش بدون مذلة الحياة .

وكما يفرض الأباء علي بناتهم أشخاص بعينهم في الزواج فإنه كذلك يخضع الإختيار لزوجة الأبن لكثير

جدا من القواعد ، ولكن أخرها في الإختيار هو أفضلها من ناحية الشرع .

فقد دلنا الرسول صلي الله عليه وسلم للمعايير التي يتم بناء عليها إختيار الزوجة ، وكما ورد في الحديث الشريف (تنكح المرأة لأربع ، لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها ، فأربح بذات الدين تربت يداك) صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم .

وفعلا ذلك هو الترتيب المتعارف عليه والمعمول به، فدائما يفضل الرجل المرأة التي لديها المال ، حيث يطمئن علي أنه سيعيش في رغد ، وحيث أن أولاده سيعيشون في رغد أيضا، ويا حبذا لو كان المال مقرونا بجمال ، وبعض الرجال يفضلون الجمال ، والبعض الآخر يفضلون الحسب والنسب .

أما ذات الدين فأهلا بها في نطاق ضيق جدا مع أناس قليلون - خاصة إن لم تكن جميلة ، أو كانت فقيرة .

وقد تختار الأم زوجة أبنها وفقا لقاعدة القربي فغالبا ما تريد الأم أحدي بنات قريباتها أو من بنات أخيها أو بنات أختها ، لانها تتوقع أن في هذه الزوجه ولاء لها وحب لها موروث وغالبا أيضا ما تكره قريبات الزوج، ولا تريد أن يرتبط أبنها بأي واحدة من قريبات زوجها.

حيث أنها تحمل دوما ذكريات سيئة مع أغلب النساء قريبات الزوج .

وقد يخضع الزواج لقاعدة اكتساب المال ، فقد أصبحت ظاهرة البحث عن المال تشغل بال وفكر الكثيرين من الشباب وأصبح الزواج نفسه وسيلة من وسائل كسب المال .

بل يبدأ ذلك من لحظة الإختيار ففي البلاد العربية ومن خـــلال عملي ، عندما كانت معي قضيـــة وأكـون مع الزوجـــة فأنها تحكي لي كيـــف أنها هي التي قامت له بدفع المهـــر من مالها الذي أذخرتـه من عملها ، ليقوم بدوره بتقديم المال لوالدها علي أســـاس انه المهـــر، فالبنـت هي التي تدخر المال لكي تحصـل علي الزوج، فهي تعطيه المـال ويعطيه لوالدها الذي يطـالب بمهـر أبنته شرعا ، ولكن ذلك يجعل الحياة الزوجية قائمة علي غير أساس سليم ، حيث أن هذا الفتي يرضخ لمن تعرض عليه المال ، وحتي لوكان يريد فتاة أخري ربما لا تملك المال الذي تقدمه له فأنه يفضل صاحبة المال، وذلك لا يحدث في كل الدول العربية ولكنه الصفة الغالبة في كثير من تلك الدول.

وإن كان حال الدول العربية في هذه النقطة أفضل حالا من بعض الدول الشرقية ، حيث أن الفتاة في الهند مثلا هي التي تقوم بتجهيز المنزل كاملا وهي التي تعد

للزواج وتقوم بدور الرجل ، فهي تتغرب لكي تصنع منزلا للزواج ، بل أحيانا تكون متزوجة ولديها أولاد ولكنها تتركهم في بلدها مع أهلها أو أهل زوجها وتقوم بالعمل خارج بلدها لتوفير المال للأسرة للإنفاق .

ويتضح أن الأحوال الإقتصادية تتحكم في أشياء كثيرة من حياتنا الإجتماعية ، فكثيرات جدا خاصة في الدول التي تعاني من تردي الأوضـاع الإقتصاديـة تتخـذن قرارا معاكسـا لما يرغبن بل أنه مرفوض تماما من وجهه نظرهن ولكن الذي يدفعهن إلي إتخاذ ذلك القرار هو الإحتياج المالي وعدم القـدرة علي العيش بمفردهن أحيانا .

ولكن الأغلب الأعم هو عدم القـدرة علي الإنفـاق علي أنفسهن وعدم وجود مأوي كمنزل تسكن فيه الفتاة دون التعرض لمضايقات من أحد.

بل والأسوا هنا أن بعض الرجال يرفضون تزويج بناتهم لأنهم يستفيدون من عمل البنـت ، وأنه في حالة زواجها سيخسر الأب مورد رزق للأسرة .

وقد رأيت ذلك كثيرا في قضايا كثيرة ، تقوم الفتاة برفع دعوي ضـد والدها لحصـول علي حكـم من القـاضي بتزويجـها ، حيـث أن القـاضي ولي من لا ولي له ، وحيث أن تلك البلدان لا تعمـل بمذهب الإمام أبي حنيفة

والذي يجيز للفتاة الرشيد أن تزوج نفسها بنفسها دون ولي .

وكذلك قد يكون الدافع للزواج من فتاة بعينها قاعدة الشراكة بين طرفين سواء هي الفتاة نفسها أو والدها مثلا ، فإن الهدف في هذه الحالة هو ضمان إستمرار المشروعات التجارية، أي زواج إقتصادي دون أن يكون هناك الود والحب المطلوب، ومع أول هزة في المشروع يبدأ هدم جدار المنزل المزعوم .

أما القاعدة الأكثر وجودا وإنتشارا فهي طاعة للأهل، وأذكر يوما جاءتني رسالة علي الخاص فيس بوك يطالبني شخص بالحديث عن ضغط الأهل علي الفتي أو الفتاة لإجبارهم علي الزواج من شخص لا يرغب بالآخر ، ولكنها رغبة الأهل في ذلك .

وأذكر يوما قابلت شاب جلس بجواري في الطائرة وهو حزين لأنه يسافر أجازته وسيكون مع زوجه لا يحبها ، رغم أنها أبنة خالته ، ولكن أمه قد أختارتها له علي غير رغبة منه ، ولكن فقط لأنها أبنه أختها ، وقال بالحرف أنه لا يتقبلها كزوجة ، ولكنه يشعر أنها مثل أخته ، بل أنه يريد البحث عن زوجة أخري يشعر معها أنها زوجته .

فقلت له ولماذا تزوجتها ، فقال : كنت خاطب فتاة وأكتشفت أن الفتاة تخونني مع آخر ، وعندما فسخت

الخطبة وأمي تعلم السبب وجدت أن الإنسانة المضمونة هي بنت أختها ، وأنا أري أن الأم ربما من وجهه نظرها ليس هو التحكم ، وإنما هي كأم تريد أن تضمن لأبنها إنسانة مخلصة له .

ومن ضمن القواعد التي يخضع لها معيار إختيار الزوجـــة أيضا هو الخضــوع لقاعــدة الواجب : وذلك عندما يتم فرض زوجة الأخ المتوفي علي الأخ ، سواء كان متزوجا أو كان أعذبا ، وذلك بدافع المسئولية عن أسرة أخيه الذي توفي ، وعانت كثير من النســاء من ذلك وعاني كثير من الرجال من ذلك ، وكنت أظن أنها عادة جاءت من شبة الجزيرة العربيــة إلي أن قــرأت التوراة ، وفوجـدت كثيــر جــدا من أسفـارها تتناسب وتمشي وتحــذو حـذو الجاهلية وبعضها أقرب للإســلام أيضا ، ولكنها بصيغة أفعل أو لا تفعل.

وأن السبب الذي يعزوإليه الأهل زواج أبنهم من زوجة أخيه المتوفي هو قيامه بتربية الأبناءالصغار، كي يكون مسئولا عنهم وكي لا تفكر أمهم في الزواج عندما تكون شــابة صغيــرة، وعندئذ الاهل يخافون علي ميـــراث الأولاد .

وقد جاء في سفر التثنية "سبب زواج الرجل من زوجة أخيه" إذا قال (إذا سكن أخوة معًا ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تَصِر امرأة الميت إلى خارج لرجل

أجنبي. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخي الزوج. والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يُمحى اسمه من إسرائيل "

(تث ٢٥: ٥، ٦)

وهذه العادة كان مُتعارف عليها بين الآباء، فشريعة موسى لم تنشئ هذا النظام ، إنما كان سائدًا قبل موسى بمئات السنين ، ومن يرجع إلى سفر التكوين يجد قصة أولاد يهوذا عيرا وأونان وشيلة ، فقد تزوج عيرا من ثامار وبسبب شره أماته الرب "فقال يهوذا لأونان أدخل على امرأة أخيك وتزوج بها وأقم نسلًا لأخيك".

(تك ٣٨: ٨)

وعندما تصرف أُونان تصرفًا خاطئًا تعرض لعقوبة شديدة أودت بحياته "فعلم أُونان أن النسل لا يكون له. فكان إذ دخل على امرأة أخيه أنه أفسد على الأرض لكيلا يُعطي نسلًا لأخيه. فقبح في عيني الرب ما فعله. فأماته أيضًا".

(تك ٣٨: ٩، ١٠)

فقد طمع أُونان في ميراث أبيه، ليقتسمه مع أخيه شيلا فقط، ويكون له هو نصيب الأسد، ويحرم أخيه المتوفي من الميراث، ولذلك رفض أن يُنجب ابنًا من أرملة

أخيه المتوفي، ويقولأحد الآباء الرهبان بدير القديس أنبا مقار "كشف الوحي هنا عن سلوك أُونان الذي قبح في عيني الرب فأماته. فهو ينمُّ عن نقص شديد في المشاعر الطبيعية للمحبة والتقدير لأخيه الذي مات، وأنانيةٍ وطمعٍ في أن يستأثر لنفسه بكل شيء. أما ما هو أكثر شناعة من هذا كله فهو سلوكه الذي يُعتبر جريمة ضد القانون الإلهي للزواج".

قصـــد الله من هذا التشريـــع أن يظـل اسم المتوفي بين شعب إسرائيل ولا يُمحى "لئلا يُمحى اسمه من إسرائيل"

(تث ٢٥: ٦)

وأيضًا يظل ميراث المتوفي في حوزة أسرته، ولاسيما أن الأرض كانت تعتبر هبة إلهيَّة مجانية لكل سبط وكل عشيرة، وقد قسَّم يشوع بن نون هذه الأرض على الأسباط بالقرعة، فالإنسان اليهودي نظر بعين التقدير لهذا الميراث، ومن أجل هذا ضحى نابوت اليزراعيلي بحياته ولم يُضحي بميراث آبائه. ولهذا كان هناك ضرورة لشريعة الولي، حتى أنه لو كان المتوفي وحيدًا ليس له أخوة يكون الولي هو أقرب إنسان له ، أما إن رفـض جميـــع الأقـارب واحدًا فواحدًا الزواج بهـذه الأرملة، فحينئذ تصير هذه الزوجـة حـــرة تتزوج بأي إنسان من أي سبط .

ويقول القمص تادرس يعقوب "ما هو غاية هذا القانون؟

أولًا: كان الإنسان يرى في نسله امتدادًا لحياته، وبالتالي إن مات دون إنجاب ابن يعني إزالة اسمه من العالم نهائيًا . لهذا كان الأخ أو الولي يلتزم أن يتزوج أرملة الميت لا لشيء إلاَّ لإقامة نسل للميت فلا يُمحى اسم الميت من العالم . هذه العادة قديمة قبل استلام الشريعة كما جاء في (تك ٣٨: ٨). ولا يجوز للأرملة أن تتزوج آخر غير الولي اللهم إلاَّ إذا رفض الولي الزواج بها".

إذا رفض الولي الأول وهو الأقرب للزوج المتوفي الزواج بأرملته وإقامة نسلًا باسم هذا المتوفي، فهذا يُعد أمرًا شائنًا، حتى أن هذه الأرملة تتقدم أمام شيوخ المدينة " وتخلع نعله من رجله وتبصق في وجهه وتصرخ وتقول هكذا يُفعل بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه" (تث٢٥:٩) وخلع النعل يشير إلى خلع المسئولية عن الولي.

ويقول الأرشيدياكون نجيب جرجس "يصير هذا الشخص موضعًا للاحتقار:

(أ) فتخلع زوجة الأخ الميت نعله (نعل الولي) من رجليه كعلامة لاحتقاره وخلع الولية والمسئولية عنه.

(ب) وتبصق في وجهه، والمقصـــود في الغـالب أن تبصـــق على الأرض أمام وجهـــه وكان هذا علامـــة لاحتقـاره أيضًا.

(ج) وتصرخ وتقول (هكذا يُفعل بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه) أي الذي يرفض أن يحفـــظ اسم أخيـــه في سجلات شعبـــه ويُقيـــم له نسلًا لكي يستمر بيته مفتوحًا وعمارًا.

(د) وزيادة على ذلك فإن بيت هذا الرجل يحمل لقبًا جديـدًا يـــدل على عمله حيث كـانوا يدعونـه دائمًا (بيت مخلوع النعل)".

أما في العهد الجديد فقد ورد فيه (صارت أسمائنا مكتوبة في سفر الحياة، وليس لنا مدينة باقية، إنما ننتظر العتيدة، أورشليم السمائية)، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. ولذلك لم تعد هناك ضرورة لشريعة الولي، وإذ صار الزواج سرًا مقدَّسًا، يحل فيه روح الله القدوس فيوحد الزوجين في جسد واحد، لذلك لا يصح أن يتزوج أحد بشقيق قرينه متى مات هذا القرين، لأن أخو الزوج هو أخ للزوجة التي صارت جسدًا واحدًا مع زوجها المتوفي، وهكذا أخت الزوجة صارت أختًا للزوج، ولا يمكن أن يتزوج أحد أخته (أخت زوجته المتوفاة) ولا تتزوج واحدة أخيها (أخو الزوج المتوفي).

ولكن لماذا أستمرت تلك العادة إلي الآن ، أم من دافع المسئولية أم من دافع عدم خروج الميراث لأحد غريب وإمكانية السيطرة علي الزوجة والأبناء .

أعرف كثيرين ارتبط كل منهم بأرملة أخيه المتوفي وعاش تعيسا – خصوصا إذا كان هذا الزوج شاب لم يسبق له الزواج ، وفرضت عليه أرملة أخيه من قبل والده أو والدته من أجل تربية الأبناء ، وغالبا ما يكون هذا االزواج بدون أي مراسم للفرح ، حيث يكون الأهل رافضين تلك الفرحة ، ويتم ظلم الزوج الشاب الذي لم يختر عروسته ، وربما مرتبط عاطفيا بأخري ، ترفض هي الإرتباط به بعد أن أرتبط بغيرها .

علمت من جارة لي أن أخوها الأصغرتزوج من أرملة أخيه ، لأن عندها أبنة ولابد أن تتربي وسط أهل أبيها ، وقالت لي أخته أنه لم يكون هناك فرح أو زفاف ، بالعكس كان يوم بكاء ودموع في الأسرة ، بل أنه بني بها وهي ترتدي ثب الحداد الأسود ، فهل من أجل تقاليد وعادات بائدة نهدم سعادة الناس .

❁❁❁

## التفرقة الرابعة : الطلاق

لا تشجعوا بناتكم علي الطلاق بسهولة ، أنصحوهن وقدموا لهن العون والإرشاد لكي تستمر الحياة الزوجية، حاولوا الوصول إلي معرفة أساس المشكلة ، ولابد أن يكون هناك وقت للتفكير في إتخاذ قرار الإنفصال، ولكن لا تتخلوا عنهن في حالة إصرارهن علي طلب الطلاق .

لا تجبروهن علي الحياة رغما عنهن ، لا تفرضوا عليهن قيودا للبقاء وكذلك لا تتتخلوا عنهن ، فلا تجعلوهن يعيشن في ذل، ولا ترغموهن كذلك علي فعل الخطأ أو الحرام .

لأن المرأة عندما تضيق بها السبل ربما تكون ضعيفة ولا تستطيع تحمل الحياة مع شخص تكرهه أو شخص لا يعطيها حقوقها، أو يعذبها في حياتها الخاصة فتلجأ إلي إرتكاب الحرام .

وأقول ذلك لأن بعض النساء غير مسموح لها بالطلاق، ففي مصر مثلا بعد أن يتم الزواج قد لا تسير الحياة كما ينبغي ولأي سبب من الأسباب تستحيل الحياة وتتعذر، ولكن نجد المجتمع والأهل يطلبون من الزوجة

الإستمرار ، لإعتبارات عديدة ، بعضها خوف حقيقي علي البنت من الطلاق وفقدان الأسرة وتحطيم الأمل .

وبعضهم يضغطون عليها رغبة في أن ينصلح الحال فلا داعي لأن تخسر حياة من الممكن أن تنعدل والحال ينصلح .

وللحق يوجد حالات كثيرة أيضا بعد أن تبعد الزوجة عن الزوج يراجع كل منهما نفسه ويكتشفان أن الحياة لهما معا أفضل من حياة كل منهما بعيدا عن الآخر فيعودان لبعضهما .

أما السبب الأخر ففي أحيان كثيرة لا يريد الأهل تحمل مسئولية أبنتهم مرة أخري عندما تعود إليهم مطلقة وأنهم عاشوا في راحة عندما أصبحت مسئوليتها في عنق شخص آخر، والذي ربما تكون هي في الأساس المسئول عنه وليس هو المسئول عنها ، في زمن أصبح الشاب يلقي بالمسئولية علي عاتق المرأة أكثر .

والأسوأ أنه فعلا كثيرا ما يشعر الأهل بل ويتحدثون عن ذلك وهو أنه متي يأتي أبن الحلال ليخلصنا منك ومن الخوف عليكي وهذا الأسلوب موجود في الطبقات الفقيرة أكثر من الطبقات الميسورة .

كما أنه في كثير من المجتمعات تعيش المرأة مقهورة في بيتها ولا تطالب بالطلاق خشية من كلام الناس ، وأذكر علي ذلك مثالا بعيدا عن مجتمعاتنا العربية فقد

تقابلت مع صديقة من نيجيريا وتحدثنا عن الطلاق وعن الظلم الذي تتعرض له المرأة فوجدت أن المرأة في أفريقيا ليست أسعد حالا ، فهي قد تعيش حياة مهينة وتتعرض للضرب من الزوج، لكنها لا تطالب بالطلاق خشية من كلام الناس هناك .

وأذكر يوما وضعت علي صفحتي بوست كتبت فيه :

(الي كل امراة .. لا تعيشي حياة الزيف فاذا لم تحبي من تعيشين معه . او علي الاقل ترضين عنه فلا تستمري .اجسادنا لم تخلق للبيع فلا تبيعي الهوي ، ولا تشتري الحب ، والقلوب خلقت للحياة لا للموت .. فلا تكوني عبدة احسان).

واضف شرح للمقصود حيث وردت تعليقات كثيرة عن المقصود بالمعني فقلت أن قصدي بمن تبيع الهوي . هي من توهم شخص بالحب وتعيش معه من اجل ماله.

واقصد بلا تشتري الحب ، اي لا تدفعي لشخص مال من اجل ان يحبك ، فكل ذلك زيف ، من يحب شخص يحب روحه. وليس من اجل اي شيء . ومن لا يحب الطرف الاخر في الزواج فيكفي الشعور بالرضاء .

أما ما نراه من السخط والكراهية ، ومع ذلك استمرار الحياة فذلك الزيف والخداع المرفوض قطعا من وجهه نظري .

ودخلت لي صديقة علي الخاص تستشيرني ، وقالت لي أول ما قالت : أنا قرأت كلامك علي الفيس وأشعر وكأنك تتحدثين عني ، فقلت لها اكتبي لي رقمك وأتصلت بها لا أتأكد من مصداقيتها ، ربما يكون رجل متنكر أو شخص يلهو ، وحدثتني عن قصتها ، والتي كانت في منتهي السؤ . فقد قالت لي : تزوجت أبن عمي بناء علي رغبة الأهل وبعد سنتين من الزواج وانجاب الأبن الأول فكر أن يسافر للخليج للعمل ولم يكن لديه مال ، فطلب مني بيع ميراثي من والدي لأساعده ، وفي ذلك الحين رزقنا الله بالأبن الثاني ، وبعت ماأمتلكه لمواجهه الزمن من أجله ومن أجل مستوي أفضل لنا جميعا وأعطيته المال وسافر للخليج .

ثم بعد سفره مباشرة تزوج هناك من فليبينية وعلمت بزواجه ولم أخبره بعلمي توقعت كذب الخبر ولكنه عاد في أول أجازة من السفر ومكث شهرا لم يعطني حقي كزوجة إطلاقا ، وحسب ألفاظها حتي كلمة حلوة لم يقلها لها ، ولم يقل لها حتي كلمة وحشتيني ، ثم سافر مرة أخري وتيقنت أنه متزوج هناك من تلك الفلبينية ، وتقبلت من أجل الأولاد ، وطبعا خسرت مال ورثته عن والدها للزمن ولم يكن ذلك الأسوا بل ما أسوأ منه قبلت الزواج لزوجها من أخري ورضيت أن تكون شريكة مع زوجة أخري فيه ، ولم يكن الأسوا فالأسوأ منه لم يعطيها حقها كزوجة تنتظره عام كامل ، ثم

يرجع من حيث أتي وهي معلقة لا متزوجة ولا مطلقة، ولكن ليس ذلك الأسوأ فالأسوأ انه في كل مره كان يعود لمصر لا يعطيها حقها الشرعي ، وحسب قولها طلقها أربع طلقات ، وإستغربت لماذا أربع طلقات هل كان يريد تأكيد الطلاق ولا أيه ؟

واصبحت مطلقة وهي في سن الخامسة والثلاثين عفوا أنها تعتبر مطلقة أو بغير زواج من سن الخامسة والعشرين .

وليس ذلك الأسوأ فالأسوأ فعلا والأسوأ من كل سؤ عندما علم أهلها بكل ذلك قالوا لها لا تخرجي من بيتك واستمري في تربية أولادك ولا تخبري الناس انك مطلقه ، بل عيشي حياتك والبسي واخرجي علي حس أنك متزوجة ،

هل هذا مقبول ؟؟ هل هذا يجوز شرعا ؟؟ ألا يخاف هؤلاء الأخوة أن يأتي مطلقها من السفر ويحدث شيء بينهما في الحرام ، وأي منطق وأي دين أن تظل مطلقة أربعة طلقات مع زوج قد قال لها أنه لا يريدها وكيف لها أن تستمر فقط كي تكون مع الأولاد .

قلت لها اتركي منزله وقولي لكل الناس انك مطلقة ، فقالت لي : الناس ينظرون للمطلقة نظره غير جيدة عندنا في البلد والمجتمع .. ذلك المجتمع الظالم المعقد .

وأضافت ثم أن أخوتي قالوا لي لو جئتي هنا وعرف الناس انك مطلقة لا يأتي معك أولادك ، فقلت لها كم عمرهم قالت ١٤ و١٦ ، فقلت لها أتركيهم سيكبرون وسيكون لهم مستقبلهم وسيكون ضاع عمرك ، وقولي لكل العالم أنك مطلقة ، واتركي منزله وامواله واولاده، عيشي مره لنفسك وانتي راضيه عن نفسك ، والله موجود في السماء ، سوف يعوضك بما هو خير ، وقد يرزقك زوجا صالحا يعوضك عن كل ما ضاع منك . وحتي لو ظللت بلا زواج يكفي أنك تعيشين كما تريدين وليس كما يريد الآخرون .

ما أذاني وأقض مضجعي وجعلني أشعر بكل سؤ ، ليس ما فعله الزوج ، فلقد سمعت من قصص الندالة ما جعلني اتوقع كل شئ من أي رجل مهما كان مستواه الإجتماعي والعلمي ، فعندما يكرهون يكونون سواء ، ربما البعض تحكمة المباديء في عدم الإساءة أمام الناس ولكن بنسبة ٩٩% يتحولون إلي جبروت وظلم وطغي .

وإن ما جرح قلبي وأذاني في قصتها هو رأي الأخوة ، ألم يكن بينكم دم ولحم وأب وأم ؟ ألا تتذكرون يوما كنتم تلعبون سويا ؟ لا تربطكم بتلك الإنسانة المسكينة مشاعر؟ هل أصبح المجتمع أهم من راحة أختكم ومن كرامتها؟ أين الدين؟ أين الحب؟ أين مشاعر الإنسانية؟

أسوأ ما في رجل الصعيد أنه ربما يفضل العادات والتقاليد علي الدين والشرع ، وهذا أحد أسباب كتابتي لذلك الكتاب .

أيها الناس أتقوا الله ، وللحق أقول ما سألتها من أي بلد في الصعيد رغم أنني أتصلت بها وكلمتها ربع ساعة ، بس كان واضحا من لهجتها أنها صعيدية .

كما أود الحديث هنا عن ظاهرة غريبة أيضا فبعض المطلقات غير مسموح لهن بالزواج مره أخري، ولا تستطيع المرأة أن تقنع اهلها بضرورة إحتياجها لرجل، لا تستطيع أن تقول أنها تحتاج لرجل لتعيش معه حياتها الخاصة، ودائما ما تستخدم أسلوب التورية.

من كونها تريد بيت أو تريد شخص يصرف عليها، أو تريد شخص يربي ولدها وعندما يرفض الاهل زواج أبنتهم لا يهتمون إطلاقا لإحتياجها لإشباع رغبتها الطبيعية التي أوجدها الله بها ، ولكنهم ينظرون من مناظير خاصة بهم هم .

وأذكر مثالا لذلك إنسانة كنت أعرفها وتم طلاقها وهي في العشرين ، وكان لديها بنت وتقدم لها أشخاص يريدون الزواج منها ولكن أمها كانت تقول لها مين سيربي أبنتك ، وظلت الأم تقنعها برفض كل شخص يتقدم لها حتي أصبحت بنتها شابة وتزوجت البنت في سن العشرين أيضا وظلت الأم شابة تحتاج لمن يؤنس

وحدتها ، ولا اعلم لماذا دائما البشر يقرنون بين الزواج والونس أو المؤانسة ، ويعتقدون أن وجود المرأة مع أهلها يحقق لها الأمان ويبررون لها بين أن تكون الإنسانة بمفردها وبين أن تكون مع أهلها ، بالرغم أنها في الحالتين تحتاج لرجل يكون هو زوجها ، ولا يغني عن وجوده في حياتها وجود الأب أو الأخ أوحتي الأبناء .

ومن المساؤي التي تحدث للزوجة بعد الطلاق ، السعار والجنون والأمراض النفسية جميعها التي تتجمع لدي الزوج بعد الطلاق عندما يصل إلي علمه أن هناك عريس لمطلقته، ويبدأ في محاربتها بكل أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة ، ويشعر أنه سيموت لأن شخص آخر يريد أن يأخذ منه ما كان يملك ، ويشعر أن تلك المطلقة هي ممتلكاته الخاصة والتي يجب أن تظل حزينة تعيسة مقهورة لأنه تزوج وتركها ، ولا يجوز لها أن تفرح ، ويبدأ في إستعمال السلاح الأشد فتكا ، وهو محـــاربة الأمومـــة فيها أو إستغـــلال تلك العـاطفة ، لو تريـــدي الزواج فيجب أن تتنـــازلي لي عـــن الأولاد ، ويبـــدأ الشعـــور بالخـــوف لدي المرأة يقوي ويزيد وتبقي بين نارين نار الوحدة ونار الحرمان من الأولاد .

ولا يفوتنا هنا أن نتحدث عن موضوع العصمة ..

ولا نريد أن يفوتنا الحديث عن موضوع العصمة والتي من الممكن أن تكون في يد الزوجة ونجد أن بعض النساء في المجتمع وخاصة النساء اللاتي يمتلكن المال، غالبا ما تطلبن أن تكون العصمة في أيديهن خشية الوقوع تحت قبضة رجل ظالم يسلبهن حقهن أو يسيئ إليها ولا يعطيها الطلاق ويحاول إبتزازها ، ففي تلك الأحوال تحاول المرأة حماية نفسها بجعل العصمة في يدها وذلك ليس غريبا بل هو ما أقره الشرع بالدين ولكن رفض تماما شرع الناس موضوع العصمة في يد الزوجة ، ولا أدري لماذا الناس لا يريدون أن يفهموا الشرع كما هو .

إن إعطاء العصمة للمرأة ليس معناه سلبها من الرجل، فهي حق أصيل له ، ولكنه قد يوكل غيره في إستخدام هذا الحق ، وذلك كتوكيله أي شخص بطلاق زوجته ، فعندما يوكل شخص معين بالطلاق لا يعني ذلك أنه أصبح ليس لديه هو نفسه هذا الحق ، بالعكس الحق موجود عند الأصيل بالأساس وهو الزوج .

وإن ما نراه في أفلام التلفزيون من أن الزوج الذي ترك لزوجته موضوع العصمة يطلب منها هو الطلاق وهي ترفض أن تطلقه ، فذلك يحدث علي سبيل المزاح فقط بالأفلام، فحتي وإن أعطي الزوج لزوجته العصمة أو الحق في الطلاق فإمكانه هو أن يطلقها في أي وقت

يريد ، ولكن بعض الرجال يعتبرون ذلك إنتقاصا من رجولتهم وإنتقاصا من كرامتهم .

ولكن وجهـــة نظري أنا الشخصيـــة فأنني أري أن العصمة في يد الزوجة خطر علي الزواج وإستمراره ، لأن المرأة متسرعة غالبا ، وإنها مع حدوث أي مشكلة في الزواج ، أو شعور غيرة من أخري يتطرق إليها وإلي علاقتها بزوجها ، أو حتي الشك فيه سببا كافيا لكي تقوم بتطليق زوجها ، وإن الرجال لو نفذوا أول طلب للمرأة بالطـــلاق لأصبحت كل نســـاء العـــالم مطلقات، فمن وجهه نظـري العصمة في يد الزوج أبقي علي الزواج وأدوم .

أما ما بعد الطلاق .. فهو أن يتخلص الزوج أو الطليق تماما من مسئولية الأولاد ، ويترك الزوجة أو الطليقة مسؤلة مسئولية كاملة عن كل شئ يخص الأولاد ، سواء كانت تعمل أو حتي لو كانت لا تعمل . وإذا أردنا الوقوف علي حياة مثل هؤلاء النساء ، فلنذهب إلي سوق الخضار لتجد النساء من بداية الصباح يجلسن لبيع الخضروات لأنهن مسؤلات عن أسر وأولاد، ومن عملت بحيـاكة المـلابس فقـط من أجل الإنفـــاق علي الأولاد، ومن عملت بالبيع بالتقسيـــط لتوفيـــر المبـالغ للإنفاق علي الأولاد ، وكثيرات كثيرات يعملن مثـــل الجندي المجهـــول للإنفاق علي الأســرة ، ومن تعمـل مربية في دور الحضانة والمدارس ومن تعمل بالخدمـة

في المنـــازل، لقد أخترت الطبقــة البسيطـــة أو تحـــت المتوسطة لأقول لكل رجل إن هناك نساء لم تحصل علي قدر من التعليـــم ، ولكن العوز أحوجها أن تعمـــل وتعمل ، هناك نساء قمن بدور الرجل علي أكمل وجـه، ربما يكون الأب متوفي ، وتقـــوم الأم بالرسـالة وتربي الأبنـــاء ، ولكن هناك كثيـر من النساء المطلقات والتي تهرب أزواجهن من المسئوليـــة ، لم ينفق علي الأولاد ولم يسأل عليهم ، وعاش لنفسه ، أو من أجـــل زوجـــه أخري وأولاد أخريـن .

أما ما تقوم به الموظفات فهو لا يقل عن دور الأم الغير موظفة ، ولكن يجعلها تعمل في إطار أكثر راحة ، وأفضل من حيث الحصول علي راتب شهريا تكيف نفسها وأولادها علي الحياة به.

وفي النهاية هي تقوم بدورأب أهمل واجبه، والدنيا كلها مليئة الأمثلة ، ليس في مصر فقط ولكن في كل الدول العربية ، وحتي الأجانب .

كما أن من الظلم الذي تتعـــرض له النســـاء كثيـــرا أن بعض النســـاء تعيـش مثل المطلقات لان الزوج يعمـــل خارج البـــلاد وتمر الأعـوام وراء الأعـــوام والشبـــاب يمضي والعمر ينتهي ولا يتبقي من الإنســـان سوي بقايا يحاول أن يعيش بها حياة سعيدة ، بعد أن يكون الشباب ولي والجسم وهن ، والصحة تضاءلت .

وأذكـــر هنـــا قصتيـــن رأيتهما بنفسي وكنـــت أعـــرف صاحبتي القصة جيدا - القصة الأولي فتاة تزوجت من أبن عمتها عن حب وكان يعمل في دولة عربية ، وبعد أن تم الزواج ومكث معها ستة أشهر سافر وتركها حبلي في تؤام ، وعاد بعد أن أملت البنات سنتين ومكث مع زوجته ستة أشهر وسافر وتركها حبلي أيضا في جنين توفي قبل أن يأتي للحياة ، وعاد بعد سنة ، ثم ظل يسافر ويمكث بالخارج سنتين أو ثلاث سنوات ويعود ليظل ستة أشهر ، ومر علي زواجهما عشرون عاما ، وكان عمـــر زواجها الفعلي خـــلال تلك الفتـــرة تقريبا عامين فقط ، وكبرت البنتان وهما لا تعيشان مع الأب، بل كان الأخوال أقرب إليهما من الأب كثيراً.

وكبرت الزوجة وضاع شبابها وضاع شبابه في البحث عن لقمة العيش ، لا أريد أن أكون ظالمة وأقول كان يجب أن يظل مع زوجته اولا يسافر ، فمن أين ستعيش الأسرة ، ولكن كان يجب أن يأتي كل عام مرة علي الأقل ، أو كان يجب أن يأخذ أسرته معه ، أو كان يجب أن لا يفكر في الثراء الذي ما أستطاع أن يتمتع به ، وأن يكتفي بالحياة الوسطي . ثم توفي وهو بالخارج وعاد جثة إلي أسرته ، وأخذ معه كل أمال الزوجـــة في أن تعيـــش مثـل غيـــرها من السيـــدات المتزوجـــات، وأصبحت وحيدة فعلا وحقيقية وليس فرضا .

والقصة الثانية لفتاة تزوجت أحد أقاربها ولكن طلب منها الأم والأب أن تظل معهما ولا تسافر مع زوجها ، وأذكر أنني حدثتها في أن تسافر لتري البلاد وأن تكون بالقرب من زوجها ، فكان ردها لا تترك والديها وقد كبرا ولا يمكنها تركهما .

وذلك بالرغم أن لديها أخوات أخريات ، وبالرغم أنها ليست الكبري وليست الصغري ، ولكنها فضلت أن تكون مع أهلها وتركت زوجها أيضا خمسة عشر عاما هو عمر زواجهما ، ثم عاد بعد أن أصبح مريضا جدا ولا يستطيع العمل وما أن دخل بيته حتي مات في منزله الذي ما عاش فيه في عمر زواجه كله سوي عام او عامين ، وترك زوجته وأطفاله لتكمل هي مسيرة الحياة وحيدة .

طبعا لا نتحدث عن أقدار ، ولكن كثير جدا ما يحدث مثل تلك الحالات ، وما أردت قوله من خلال كلماتي ، أنه يجب أن يعيش الإنسان أو يحاول أن يعيش حياته بطريقة صحيحة ، وأن يعطي حق زوجته وحق أولاده عليه .

وأردت أن أقول أيضا : ليس لزاما أن يسافر الزوج ويغترب ليبتعد عن أسرته ، فكثيرين جدا بعيدين عن أسرهم وأولادهم وزوجاتهم دون سفر .

كثيـرون جـدا يعـودون من العمل لتنـاول الغـداء ثم الخـروج للمقهي للجلـوس مع الأصدقـاء ثم العودة وكل الأسرة قد نامت ، وكثيرين يمنعهم العمل من الجلوس مع أولادهم وأحب أن أذكـر هـؤلاء الناس بأن يحاولوا أن يجلسوا مع أولادهم ولو نصف سـاعة يوميا ، لأي حديث ، وحتي لو يتخلله مشاجرات ، فذلك أفضل من التباعد الدائم .

كما أن بعض المطلقات تمنع من الرجوع لزوجها تعنتا من الأب أو الأم، أو كراهية في الزوج وأحب أن أقول لكل زوجة إذا ذهبتي لبيت أهلك غاضبة فلا تذكري ما يجوز ومالا يجوز وتملأي أهلك حقدا وكرها لزوجك ، فأنت غالبا ما تسامحين ولكن الأهل لا ينسون خطأه معك ولا خطأه في حقهم ، فكوني أكثر ذكاء ولا تنقلي ما يجب ومالا يجب .

وقد يمنع الأهل رجوع بنتهم لمطلقها وذلك مخالفا للشرع وللقرآن ، كما أنه بعض النساء تضطر للحياة مع زوجها وهي كارهة له ولا تريده فقط من أجل أنه يهددها بأخذ الأولاد منها لو حصلت علي الطلاق ، وبعضهم يشترط عليها أخذ الأولاد مقابل الطلاق ، وبعض النساء لا تستطيع البعد عن أولادها وتضحي بذاتها من أجلهم ، والبعض الأخر يرتضي الطلاق ويعيش مقسوم من الداخل ، ومقهور ولا تفكر في الزواج بآخر من أجل لا يبتعد أولادها عنها .

بالرغم وأؤكد بالرغم أنه عندما يأخذ الأولاد لا يعتني بهم وربما يتركهم مع والدته أو أحدي أخواته وربما لا يراهم مره كل أسبوع ، ولكنه العند والعنت والكيد .

وبعض الازواج يهدد بل الكل يهدد الطليقة بأخذ الابناء في حالة زواجها من شخص آخر ، بالرغم من أن المطلق نفسه قد يتزوج أو يكون متزوجا بالفعل، وبالرغم من علمه علم اليقين أن أولاده مع جدتهم لأمهم أو خالتهم ، ولكنه يحتج بأنه لا يريد أن يربي أولاده شخص غريب وكل ما يريده أن تظل مطلقته بلا زواج، إمعانا في ظلمها وذلها ، فلا يكفيه أنه تزوج عليها فطلبت الطلاق ، أولا يكفيه أنه طلقها وتزوج ويعيش حياته ، أو لا يكفيه أنه عاملها معاملة سيئة أضطرتها لطلب الطلاق ، ولكنه يريد إفساد كل حياتها الباقية .

وبعض الزوجات يتزوج زوجها من إمرأة أخري ويتركها دون معاشره الازواج ، ولا يهتم لتلك الحقوق، ويتركها فلا هي زوجة تعيش سعيدة ولا هي مطلقة .

ودائما الأولاد هم السيف المسلط علي رقبة المرأة في حالة إذا ما أرادت الطلاق ، فهي بين أمرين أحلاهما مر ، إما أن تضحي وتعيش مع شخص لا تربطها به أي مشاعر من أجل أن تكون قريبة من أولادها وإما أن تختار حريتها والبعد عن الأولاد فتعيش حياة مملؤة بالمنغصات وعدم السعادة .

وأيضا حتي لو إختارت الطلاق فيشترط الأب تعنتا منه أن يأخذ منها الأولاد – حتي قانون الأحوال الشخصية عندما أشترط أن تكون أم الأم مسئولة عن الأبناء في حالة وفاة الأم ، ولكنه حدد في حالة إذا ما تزوجت الأم بعد طلاقها من والدهم أن لا يعود الأبناء للأب إلا إذا كان لديه من النساء من ينفع لحضانة الأولاد .

وأعتبر القانون أن زوجة الأب تكون بديلا عن الأم ، وذلك بالرغم أن الواقع أثبت أن زوجة الأب لا تقوم بدور الأم البديلة ، بل بالعكس كثيرا جدا من المعاناة النفسية التي يتعرض لها الأبناء والتي تظل معهم طوال حياتهم ناتجة عن أسلوب تعامل زوجة الأب مع الأبناء.

وأثبتت أيضا أن معاملة الجدة لأم أو الخالة هي أقرب إلي نفوس الأبناء ووهي أسلم في التعامل وفي نشؤ أبناء في حالة نفسية أفضل ، ولكن القانون لم يعترف بذلك ولم يصحح تلك القوانين .

وفي مثل تلك الحالات لا يدفع الثمن سوي المرأة ، التي يجب أن تتخلي عن إحتياجاتها كأنثي في مقابل الأحتفاظ بالأبناء .

ونجد أن الرجل لا يهتم سوي بحقوقه هو بل أن العند هو الشئ الوحيد الذي يسيطر عليه تجاه زوجه ربما يكون هوالسبب في طلاقها او طلبها للطلاق .

ومن الأشياء التي تجعل المرأة لا تقدم علي الطلاق أيضا نظرة المجتمع الشرسة للمرأة المطلقة ، فقد حكت لي صديقــة تعمــل موظفــة في مكــان مرمــوق في قنا (أقصد الصعيد) لما ما كان يجب أن يتميز به من نخوة وشهامة ورجولة ، فقد قالت لي بالحرف أن زملاءها الذين كانوا يعاملونها بإحترام عندما كانت متزوجة، فقد تغير سلوكهم معها بعد الطلاق ، وأصبح كثيرون منهم يطمعون فيها ، وتغيرت أساليبهم وسلوكاياتهم ، لدرجة أنها اخبرتهم أنها عادت لزوجها لكي يحترم كل متطفل نفسه معها ، ليس بالضرورة أن كل الرجال بتلك الصفات القذرة ، ولكن كثيرين منهم كذلك ، وكثيرين منهم لا يحترمون أنفسهم ولا يحترمون الآخرين .

وأذكر هنا في يوم تكريم الأمهات المثاليات من الرئيس السيسي يوم ٢٢مارس٢٠١٥، كان ضمن المكرمات أم من محافظة الأقصر ترتدي ثياب الرجال ، وقيل أنها كانت تعمل من أجل الإنفاق علي نفسها وعلي أبنتها ، وكانت ترتدي تلك الملابس طوال حياتها ، فنسأل أنفسنا هنا .

ما الذي دعا هذه المرأة للتخلي عن كل ما يمت للأنثي بصلة ، وأرتداء ثوب رجل، السبب بسيط جدا والجواب واضح لأنها أرادت حماية نفسها من طمع بعض الرجال فيها ومضايقتهم لها ، لماذا لا يحترم البعض ضعف بعض ، لماذا نطارد الضعيف ونقسوا عليه ،

ونضيف إلي ضعفه ضعف آخر وهم آخر ومأساة أخري .

إن الذي يأكل القوي فيه الضعيف هو عالم الحيوان ولكن عالم الإنسان أفضل وأنقي وأطهر ، أو هكذا المفروض ويجب أن يكون .

لماذا لا يفكر الرجل أن تلك المرأة يمكن يوما أن تكون في نفس مكانها زوجته أو أخته ، لماذا لا يفكر الإنسان في أن الأعمار غير مضمونة وأن السياج الذي يظن أنه يحمي به أسرته لا يدوم ، وأن القوة الحقيقية تكون في حفظ الله ، وكيف له أن يطلب أن يحفظ الله أسرته وهو الذي لا يراع حرمة الناس ولا يحفظ أعراض الناس .

❁❁❁

## التفرقة الخامسة : التضحية

التضحية والعيش مع زوج مريض أو به أيه عله تمنعه من القيام بواجبه الشرعي تجاه الزوجة ، وهنا نجد شئ غريب جدا ، كل المجتمع يقف ضد المرأة ويطالبونها بالتحمل ، أو أن المجتمع يعتبرها عديمة الحياء ، فكيف لها أن تتحدث عن رغباتها وتطالب بها وذلك بالرغم أنها ربما هي لا تستطيع هذا التحمل ،وقد يحدث أن بعض النســـاء ضعيفات وذلك يدفعهن إلي إرتكاب المحرمات.

والدين أعطي للمرأة الحرية الكاملة في أن تستمــر أو ترفض الإستمــرار دون قيــود أو شروط لكن المجتمع الشرقي خاصة يجد أنه علي الزوجة أن تضحي وأن تستمــر مع الزوج فلا يجــوز لها أن تتخلي عنــه في ظروف مرضه ، ونفس هذا المجتمــع هو الذي ينصح الزوج بالزواج عندما تمرض زوجته .

وهو الذي يوجد له المبررات في الزواج ، ويساعدونه فكيف له أن يعيش مع زوجة مريضة . ويبررون ذلك بأنه في حاجه إلي خدمة النساء ، وحتي لو كانت عنده خادمة .

بل أن الرجل نفسه يقدم تبريرا للزواج بأنه يريد من تخدمه، وتكون بناته كبار يستطعن خدمته ولكنه يرفض ذلك ، ولا أقصد بذلك أنه فرضا علي الزوج أن يستمر مع زوجته المريضة ، ولكن ما قصدته أنه لا يجب أن نفرض علي المرأة الإستمرار مع الزوج المريض .

يجب أن نترك لها حرية الإختيار ، فهي وقدرتها وهي ومشاعرها ، وهي واحتياجاتها ، فلا يجوز للمجتمع أن يجعل من نفسه حارسا وحكما علي الغير ، ويفرض عادات وتقاليد ، بعيدة عن الدين . فليس من العدل أن نجبر إنسانة علي شئ فوق قدرتها كبشر ، أما أن كانت هي من تحمل التضحية وتتحمل المعاناة برضاء من نفسها ، وبشعور صادق في رغبتها البقاء حفظا لعشرة طيبة ، أو حب لزوج أحبته ، فذلك وشأنها .

لذلك ربما تعيش بعض الزوجات الشابات مع أزواجهن المرضي ، ولا تستطيع التحمل ويصل الأمر بهن للخيانة . وربما لا تفكر في الخيانة ولكنها تتعرض لضغوط نفسية وعصبية ، وكثيرات مريضات نفسيا ويتعاملن مع الآخرين بعنف ، نظرا لما يعانينه من ضغط نفسي وقهر نفسي .

إن البشر لا يشعرون بإحتياجات البشر أمثالهم ، دائما غريبة النفس البشرية .

ومما سمعت يوما عن إمرأة طلبت الطلاق من زوجها لأنها ليست سعيده معه في حياتها الخاصة ، وذهبت لمنزل أهلها ورفضت العودة إليه ، وأصرت علي الطلاق وأخذت بناتها منه معها ، ثم تزوجت من غيره وعاشت سعيدة مع الزوج الثاني والذي كان له زوجة أخري وأبناء من زوجته الأولي ، ومرت السنوات وتزوجت أبنتها من أبن زوجها ، وكان الأبن غير قادر علي معاشرة النساء ، وظلت أبنتها بكرا لسنوات ، ومع ذلك لم تساندها في طلب الطلاق ، بل لم تسمح لها بذلك بحجة أن والد الزوج صاحب فضل عليها وعلي أخوتها وساهم في تربيتهم ، والغريب في ذلك أن الام فرضت علي بنتها أن تتحمل حياة هي نفسها لم تتحملها ، ظلمت المرأة المرأة ، ولم يظلمها الرجل .

مليئة حياة الريف علي الأخص بظلم النساء والفتيات ، وذلك لان المرأة هناك لم تتعود علي المطالبة بحقها ، ربما خجلا وربما ضعفا وربما إحتياجا لمن ينفق عليها، حيث لا تملك قوت يومها .

**البطر:**

كما أنه لا يفوتنا الحديــث عن نــوع من الأزواج وهو الزوج المتبطر أو الزوجة المتبطــرة ، وهذا النوع من البشر تراه يحلم ويطمح ويتمني أن يتزوج ، ويختار عن إقتناع كامل حين يختار ، ثم بمرور الزمن يتغير

حاله فقد يرتقي في وظيفته أو يحصل علي مؤهل أعلي أو يصبح أكثر غني من ذي قبل ، وأول ما يفعله هذا الزوج وكذلك بعض الزوجات ، ولكن الزوج أكثر لأنه دوما من حقه أن يحتفظ بالزوجة فلا خسران عليه، فهو يري أن الشرع حلل له أربع زوجات ، بغض النظر عن عدله مع كل واحده ، وبغض النظر عن موافقة الزوجه السابقة ، وبغض النظر عن كونها عاشت معه ايام سوداء وتحملت الفقر والتعب والحرمان ، وبغض النظر عن كونها شريكته في نجاحه أو تفوقه أو بغض النظر عن كونها أرتضت به وهو بحالته الأولي ، فهو يجد أن من حقه أن يواكب حالته الجديدة التي وصل إليها ، حتي المحبون منهم والذين تزوجوا سابقا عن حب فأنهم يجدون ألف مبرر للوصول لإنسانة أخري ، ويعلق الزوج كل تصرفاته اللاحقة علي رغبته في الإرتباط بالأخري علي أن الزوجة الأولي مخطئة وغير نظيفة ولا تراعيه ولا تهتم به وأنها نكدية ودوما تنكد عليه ، وبها كل عيوب الأرض ليبرر فقط تصرفه.

وهذا النوع من البشر كا ما أراده فقط أن يغير من حياته الإجتماعية بما يتواكب مع الظروف الجديدة ، ويبدأ في التأفف ورفض الحياة والإنتقاد المستمر واللاذع والجارح كثيرا، ويجد لنفسه عيوب في الطرف الآخر ويبدأ في التقليل من شأنه سواء سرا أو حتي أمام الناس ، وكأنه يريد أن يقدم لنفسه مبررا لتصرفاته أو

ربما ليجعـل ضميـره مرتاح ، والبعض يسعي إلي إستفزاز الطرف الآخر ، فيرد عليه فيخلق لنفسه أسبابا للابتعاد أولها أنه لا يوجد تفاهم وأنه غير مستريح في حياته الأسرية ، وهو يعلم من داخل نفسه أنه كاذب .

ولكن دائما نبحث عن المبررات لكي ترتاح ضمـائرنا المتعبة ، إلي أن تنام وتستريـح تماما بالقضـاء علي الطرف الآخر وتجاهله تماما أو تجاهل كل شئ خاص به .

قديما كان السبب هو إغتناء الزوج وكان المبرر دائما واحد ، وهو أن الزوجة الأولي كبرت وهو يريد أن يعيش حياته سعيدا ، أو يريد أن ينجب أولاد زياده وهي فرصتها نقصت في إنجاب الأولاد ، لكن الآن تغيـرت الوسـائل والأسبـاب بما يناسب العصـر ، فهو يتطلـع لإنسانه يريد الحديث معها وإنسانه تفهمه ، وكأنه كان متزوجا سابقا من أبي جهل ، أو أنها لا تعرف تنطق كلمتيـن علي بعض، دائما يجدون المبرر ، ولو لم يكن موجـودا فأنهم يوجدونه لإقناع البشر الآخرين والذين لا يعنيهم من الأمر شيء ، والأغرب أنه عنـدما تطلب الزوجه الأولي الطلاق ، يتم رفض الطلـب ، رغم أنه لا إكراه في زواج طبقا للشرع .

❁❁❁

# المرأة والقانون

لم ينصف القانون المرأة إطلاقا فلم يعطيها كثير من الحقوق ، فرق بين من يضبط زوجته متلبسة بالزنا ويقتلها ، ومن تضبط زوجها متلبسا بالزنا وتقتله ، أعتبر أن من حقه أن يفعل ما يشاء ولا يحق لها أن تغار ، الله سبحانه جعل عقوبة الزاني والزانية هي نفس العقوبة ، ولكن القانون فرق في العقوبتين ، بل بالعكس القانون يعاقب إذا ما خططت زوجة لإكتشاف جريمة زنا زوجها ، والقانون لا يعتبر الزوج مخطأ في حق زوجته إلا إذا كان الزنا علي فراش الزوجية ، أما في أي مكان غير ذلك فلا يضير .

القانون جعل عبء إثبات سوء المعاملة علي الزوجة ولكن حده بشروط كثيرة جدا .. محاضر إيذاء في الشرطة ، أو شهادة شهود ، فإذا ما ارادت المرأة الطلاق عانت الأمرين في إثبات الضرر الواقع عليها ، وكثيرا جدا لا تستطيع إثبات الضرر ، وتعيش مرغمة كارهة.

ولكن كان لقانون الخلع أكبر فضل في تحرير كثيرا جدا من النساء من ذل العبودية والقهر والبقاء في حياة قريبة من الموت ، ربما الموت أفضل لأنه قدر ، وهو أفضل من الحياة في ذل

❁❁❁

# العنف ضد المرأة

وما وددت أن أنهي كتابي ولا أتحدث عن نوع من القهر والظلم ، وإن لم يكن هناك نص صريح شرعا ، وهذا القهر يخالفه ، إلا إنها هي مخالفة للشرع من حيث أن الشرع وصي بالعدل ، وتكافؤ الفرص ،ونجد أن البشر يخالفون الشرع بعملهم بالظلم وهذا الظلم يقع علي المرأة هو ناتجا من ظلم الرجل لها بعدم العدل ، وأنا شخصيا تعرضت لذلك عندما كنت أبحث عن فرصة عمل بدولة بالخليج ، فكانوا يفضلون الرجل لو تقدم لنفس المكتب رجل في نفس الوقت ولا أعرف لماذا كانوا ينتقصون من راتب النساء ولا يجعلونه مساويا لراتب الرجال ، لا أدري ، وكثير جدا من الشركات ، والقطاع الخاص عندما تتقدم إمرأة ورجل لنفس العمل فأنهم يفضلون الرجل ولا أدري علي أية إعتبارات يعتمدون .

بالرغم أن المرأ ة تفعل ما يفعله الرجل بالضبط في العمل ، وبالرغم من نجاحها ، وحتي حجة أن الرجل أقدر علي الحركة والسفر، كانت المرأة تسافر وتتحرك أكثر منه ، لا أعرف لماذا فعلا هذا الإضطهاد ،

لا أعرف لماذا تلك العدوانية ، وحتي ولو لم تكن عدوانية ظاهرة ، فهي عدوانية مختفية ومقنعة في إختيار لا يقوم علي أساس سليم من العدل والمساواة ، طبعا البعض يقول ربما لأن المرأة سوف تطالب بإجازات حمل ووضع ، ولكن حتي لو تأكد رب العمل أن ذلك لن يحدث أو أن المرأة متفرغة تماما للعمل، فهو أيضا يختار الرجل .

والشيء السيء فعلا أنه عندما يتم إختيار المرأة في بعض المهن يكون معيار الأختيار لصالح العمل في الأعمال التي تتطلب جذب الزبائن فيكون إستغلالا لجمالها وطريقة تعاملها مع الزبائن ، وذلك أيضا نوعا من القهر والعنف والضغط النفسي بعدم إحترام ذاتية الإنسان .

❁❁❁

# أخيرًا .. همسة في أذن كل امرأة

ان الرجل هو محور كل حياتك ، لا تعاملية بالعند والقسوة فتخسرية ، ولا تعامليه بالإهمال فتخسري قلبه، أنه فعلا مصدر الأمان والمشاعر الجميلة . وأنه مصدر الحنان . الأباء هم أقرب الرجال إلي المرأة ويليه العم والخال أوالأبن والأخ ، والزوج ، لا أريد أن يكون الرجل هو من وجهه نظر المرأة الزوج فقط .

سيظل الرجل هو الأمن فعلا ، وربما لأن الخطر أيضا من الرجال ، حيث أنه لو يوجد مجتمع بغير رجال فلن تطلب المرأة حماية الرجل لها بالطريق أو بالسفر أو في الحياة عموما ، فكما أنه مصدر الخطر (أقصد الرجل الغريب الذي يحاول الإيذاء) ، فهو مصدر الأمن.

❁❁❁

# الوجود

كل ما أريد قوله في الختام لا تعيشي يا فتاة حياة الزيف ، حاولي أن تكوني صادقة مع نفسك وصادقة مع الغير ، لا تكوني منافقة ولا مستغلة للآخرين ولا مستغلة منهم ، ولا تضحي بنفسك من أجل أي شئ فوق طاقتك وانتي راغمة .

لا تعيشي مع رجل من أجل أطفالك فقط ، فتضحي بنفسك من أجلهم ولا تعيشي مع زوجك وانتي كارهة له من أجل العيش والمأوي كي لا تكوني منافقة مستغلة له، لا تعيشي في حياة وانتي مقهورة ، حاولي العمل في أي عمل دون أن تعرضي روحك للقهر ، فقهر البدن أخف بكثير من قهر الروح ، اشتغلي أي عمل حلال ولكن لا تكوني وسادة لزوج وانت تكرهينة .

لا توافقي علي زوج وانت غير راضية عنه من أجل عادات أوتقاليد ، أستعملي كل حق أعطاه لك ربك ، المهم رضاء الله أولا ثم رضاء نفسك ، رضاك انت بعد رضاء الله خاصة فيما يتعلق بالحياة الخاصة جدا والتي هي الزواج ، فلا أحد سيذهب معك في غرفة النوم ، إذا لم تكوني راضية عنه فلا توافقي ، لا أحد سيعيش

حياتك ، هو عمرك سيمر وينقضي ولن يعود لك منه يوم لكي تعيشيه مرة أخري ، لا يوجد في الحياة ما يسمي فلاش باك ، العمر يمضي سواء حلوا أو مرا .

لن ينفعك أن ترضي أي شخص علي حساب نفسك وعلي حساب ذاتك .

أستشيري من شئت وأسألي كما تشاءين، ولكن القرار لك وحدك ، والمفروض أن يعترف الأهل بذلك ، أن يقوموا بالنصح والنصح فقط ، ولكن لا يفرض شخص علي شخص رأيه أو يجبر شخص علي الحياة مع من لا يريد .

كما أود أن أقول لمن ليس لديها مسكن أو عائل أو مصدر دخل أو عمل ، إذا كان زوجك سيئا في سلوكياته معك ، وانت لا تملكين مأوي فأحسني معاملته ، ليس من أجل أن تستغليه وتكذبي عليه ، لا ولكن أحسني معاملته شكرا لله ، أتقي الله فيه ، فعندما يوفر شخص لشخص أخر مكان من أربعة جدران فيجب أن يشكره علي ذلك ، ومن آيات الشكر حسن المعاملة ، فربما حسن المعاملة تغير كثيرا من المشاعر، يجب أن تشكري الله أن جعل لك زوجا يوفر لك مسكنا ومأكلا ، تقولين ولكنه يهينني وأقول لك أصبري ، فالصبر مفتاح الفرج .

وأقول لكل رجل لا تستغل إحتياج زوجتك لك ماليا ، فأنه لو أتقيت الله فيها لفتح الله لك بركات من السماء ، وكلما كانت متعبة و كنت أنت تتحمل تعاملها السئ معك فثق إن الله سيعوضك خيرا في الحياة الدنيا وفي الآخره ، وأقول لك إن أيه إمرأة مهما كانت قاسية تلين من الكلمة الحسنة ، ومن الإطراء فالنساء يعشقن الإطراء من الزوج خاصة ، فكل كلمة طيبة سيكون وقعها كبيرا علي نفسيتها وعلي سلوكها معك ومع أولادها ، وحاول أن تكون متعاونا ، فعبء تربية الأبناء كبيرا خاصة بعد خروج المرأة للعمل حاليا ، ولا تقل لها أجلسي بالبيت وترفض عملها ، فإن عمل المرأة جزء من كيانها ، فلا تضغط عليها من أجل نفسك فقط وتتجاهل إحتياجاتها هي كإنسان يريد أن يشعر بذاته .

كما أرجو من كل فتاة أو إمرأة أن تفكر جيدا قبل إتخاذ أي قرار . وأن تستشير وأن تفكر بعقلها وان تترك لقلبها الإختيار أيضا ، فإن سعدت في حياتها فيكفيها السعادة ، وإن فشلت في تلك الحياة فلا تلصق الخطأ بالآخرين ، بل تستفيد بما حدث من خطأ عسي ألا تكرر نفس الخطأ ، لا تختاري من منطلق أن هذا أفضل من أن يقول الناس انك وحيدة ، أو أنك عانس ، أو أنك مطلقة، كوني قوية وواجهي المجتمع بما تريدينه أنت ، لا بما يريده الناس من حولك ، ففي كل الأحوال

سوف يتحدثون ويثرثرون وفي كل الأحوال كل شخص يتمني أن يكون هو أسعد منك، كل الذين تحدثوا عن الناس وأثروا في حيـــاة الآخريـــن ، وقرروا لصالـح غيرهم ، ما أثر عليهم فشلهم في الحيـــاة أو سعادتهم فيها.

كثيرون يتحدثون مع إنسانة أنها لا يجب أن تظل كذلك وانه يجب أن تتزوج ، وأنها يجب ألا ترفض العريس ، وتأخذ برأيهم وعندما تفشل حياتها لا يعيرونها إهتماما بل ربما يتحدثون عن فشلها .

ليت الناس تكف عن التدخل في حياة الآخرين ، وتكف عن الحديث عن الآخرين ، وكل شخص يشغل نفسه بما يعنيه هو . ولا يقدم النصح إلا لمن يرغب في ذلك، ولا يقـدم النقـــد إلا لمن يطلب النقـــد أو المشـــورة ، ولا يهيـن الآخريـن ولا يتندر عليهم ولا يستنقص من شأنهم ولا يتفـاخر بما أعطاه الله له سـواء من مال أو زوج أو أولاد أو سعادة ، فكل شئ عطية من الله ، ولو شاء الله لأعطي كل الناس علي قدر سواء ، لأنه هو مالك الملكوت وهو الواهب وهو المانع ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أو بمعني أدق لا يشكرون .

كثيـــرا ما يقابلك أشخـــاص ويسألونك عن شئ ينقصـك فيسببون لك حـزنا ، ويمضـون إلي حال سبيلهم غيـــر عابئن بما حدث لك ، يسألون من لم تتزوج بعد .

مفيش عريس كده ولا كده ؟ أو أمتي هنفرح بيكي ؟ والله يعلم أنهم لو يريدون أن يفرحوا بها حقا ما سألوها، لأنها لو عندها جديد لأخبرتهم .

ويسألون من لم تنجب ، لماذا أنتي ساكته ؟ لماذا لا تذهبي للطبيب ؟ ويظلون يسألون ويسألون ويضايقون ، وينصحون الزوج بالزواج من أخري ، وإذا تزوج وعاش سعيدا تصيبهم الغيرة ، ولو تزوج وفشلت حياته لا يعبئون لأمره .

وكما أنصح الرجال أقول في الختام لكل أمرأة أو كل بنت أن الله إذا أوجد في حياتك رجلا فقد أعطاكي نعمة يجب أن تشكريه عليها ، ومن الشكر الإحسان إلي ذلك الرجل ومعاملته بالحب والمودة إذا كان ودودا محبا ، ومعاملته بالتسامح والتغاضي عن الخطأ إذا كان سيئا مملا ، ولكن في كل الأحوال لا تضغطي علي نفسك من أجل أحد ولا تحملي نفسك فوق طاقتها ، فبعض الرجال تحسن سلوكهم وتعدله المعاملة الحسنة ، وكما يقولون في داخل كل منا طفل ، ولكن بعض الرجال يطمعون أكثر في حال إستسلامك لضغوطهم وضعفك وتفانيك في إرضائهم ، فكوني بين بين ، وأستعملي عقلك وقلبك معا .

فإذا كان زوجك محبا مخلصا فقد أعطاك الله كل شئ ، وإذا كان محبا وغير مخلص – وذلك أغلب الرجال – فقد أعطاك الله نعمة كبري ، وإذا كان غير محب وغير

مخلص ولكنه محترم في التعامل ، فقد أمتلكت شريك يؤنس حياتك ، وإذا كان سئ الخلق فقد أعطاك الله شيئا تكفري به عن ذنوبك وتدخلي بصبرك عليه الجنة من أوسع الأبواب لو تحملتي إساءته، ولكن في كل الأحوال لا ترضخي من باب الضعف ، ولا تستسلمي من باب الإحتياج ، فالله لا يكلف نفسا إلا وسعها ، فلا تحملي نفسك فوق طاقتها ، فمن جعل الرزق لكل مخلوق حتي النمل في باطن الأرض لن يعييه رزقك ، وإذا أردتي أن تتحملي من أجل أولادك يظلوا مع والدهم فهو جهد يثيبك الله عليه ، ولكن بشرط ألا تمتهن كرامتك كل يوم من أجل ذلك ، ولا أن تسحق أنوثتك تحت حذاء إنسان لا يعرف الله ، فإذا كان لا يتق الله فيك وفي حقوقك كإنسان فلا تكوني أنت ممن يضيع حق نفسه بالتضحية بالبدن والروح والعيش في مذلة ، فالرازق فوق سبع سموات حي لا يموت .

وأقول لكل رجل أتقوا الله في النساء ، فلا تظلموهن في أي شئ سواء أبنتك أو أختك أو أمك ، أكرموهن ولا تظلموهن ولا تأخذوا حقوقهن . وقد قال رسوله الكريم أتقوا الله في الضعيفين المرأة والطفل .

وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: رفقا بالقوارير، ويكفينا هذا الحديث لما فيه من دلالة واضحة على حال المرأة ، فالمرأة مثل الزجاج، مهما كانت قوية ، يصعب رجوعها كما كانت أو بمعنى أدق

يستحيل رجوعها كما كانت ، متى كسرت مثلها مثل الزجاج فكما أن الزجاج مستحيل أن يعود للالتحام ، أو حتى ترميمه مرة أخرى إلا بدرجة حرارة عالية جدا تغير منه تماما فكذلك إذا كسرت المرأة في مشاعرها ، أو في ثقتها فلا يمكن أن تعود كما كانت سواء مع ذات الشخص أو مع شخص غيره .

ودوما يظل بداخلها شيء مهما حاولت أن تظهر غير ذلك ، ويبقي ما بداخلها مجروح مكسور غير ملتئم ، وحتي وإن غفرت لا تنسى ، ولكنها قد تسامح لتستمر الحياة ، وذلك لأن الشروخ النفسية يصعب علاجها لدى الإنسان عموما ، لكن لدى المرأة بشكل خاص فمن المستحيل علاجها وحتي إن قابلت شخصا آخر أو بديلا عمن جرحها فإنه يبقى بداخلها خوف وترقب من المستقبل فلو كسرت لن تلتئم ، وقد صدق رسولنا الكريم عندما شبه النساء بالقارورة .

❁❁❁

# السيرة الذاتية للكاتبة

- كواعب أحمد البراهمي.
- كاتبة تعمل بالمحاماة - بدرجة النقض.
- من نجع حمادي - محافظة قنا - بصعيد مصر.
- صدر لها ديوانان : الدموع الباسمة، وأبجدية حب - الذي شاركت به في معرض القاهرة الدولي للكتاب، ومعرض مسقـــط الدولي للكتـــاب، وكتاب الأبواب المغلقة - مجموعة من القصص الواقعية.
- لها عدد من المقالات المتنوعة في جريدة : عقيدتي، واللواء الإسلامي، ومصر ١١، ومصر أون لاين (جرائد إلكترونية).

## للتواصل :

كواعب أحمد البراهمي المحامية

facebook.com/kawaeb

kawaebahmed_99@yahoo.com

# من إصدارات مؤسسة زهمة لكتاب

## الشعر والخاطرة :

- لابس وش : علاء أحمد
- فعشقت مجددًا : أحمد لملوم
- امرؤ الهلس : إسماعيل علي
- إنسان فالصو : محمد الشحات
- فأنت تفاح أخضر : عبد الرحمن حميدة
- ضل ونور : لمياء عامر
- تراتيل عاشقة : شاهندة الزيات
- وجع الحنين : هيام الجمل
- أبجدية حب : كواعب البراهمي
- لك الحب : إيمان زايط
- حب في زمن حزين : السيد حسان
- فراغ عاطفي : علي نمر
- ثورة عاشق لم تكتمل : محمد أبو ذكري
- هلاليات : عبد الرحمن الهلالي
- الشتاء الأخير : آية علي الشاعر.
- مني لك : عبلة موسى، خالد غازي.

## الرواية والقصة القصيرة :

- استربتيز : منة الله رأفت
- الصامتون تحت الأرض : هبة حمدي
- المواجهة الملعونة : محمود شاهين
- للأحلام اسم آخر لا نعرفه : محمد صلاح المصري
- طائر في الظلام : إيمان عبد الخالق
- هن : ولاء بيومي
- رجل ضد العالم : سمير زكي
- (HIV) من مذكرات مثلي : علاء أحمد

## الكتب المجمعة :

- تيليجرام : شعر
- سيلفي : شعر
- سيجا : شعر
- صف تاني : شعر
- قلم رصاص : شعر
- ترابزين : شعر
- بارانويا : شعر
- بيانولا : قصة قصيرة
- ألوان : قصة قصيرة
- نيكتوفيليا : خواطر
- إنسانوبيكيا : شعر وخاطرة وقصة قصيرة

## المقال والدراسات :

- مداد في حب الوطن : د.أحمد السعدي
- كيميا الحب : سارة حسين
- لا مؤاخذة : أحمد مرسي
- مدن مصر المحروسة (حتمية الموضع، إمكانية الزمان) : علي محمود العبادي
- شرائع محرمة : كواعب البراهمي

لطلب إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر، زوروا مقرها في : ١٥ شارع السباق، مول المريلاند، مصر الجديدة، أو زوروا موقعها الإليكتروني لمعرفة أماكن التوزيع على مستوى الجمهورية، والدول العربية.

## للتواصل :


www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

٠١٢٠٥١٠٠٥٩٦

زحمة كُتّاب .. القدرة قرار !

# الفهرس

الإهداء ---------- ١
المقدمة ---------- ٢
التفرقة الأولى : التربية---------- ٢٥
التفرقة الثانية : الميراث ---------- ٣١
التفرقة الثالثة : اختيار الزوج ---------- ٤٦
التفرقة الرابعة : الطلاق---------- ٨٠
التفرقة الخامسة : التضحية ---------- ٩٨
المرأة والقانون----------١٠٣
العنف ضد المرأة ----------١٠٥
أخيرًا .. همسة في أذن كل امرأة----------١٠٧
الوجود ----------١٠٨
السيرة الذاتية للكاتبة----------١١٥
من إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب ----------١١٦
الفهرس----------١٢٠